الإرجاء

قراءة في آثاره الفكرية على الفرد والمجتمع

إعداد
أ.م.د. رؤوف أحمد محمد الشمري
م.م. مسلم كاظم عيدان الشمري

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد لله ربِ العالمين ،والصلاة والسلام على محمدٍ العربي الأمين ،وعلى آله الطّيبين الطّاهرين ،وصحبه المنتجبين ،ومن اهتدى بهديهِ إلى يوم الدين .
وبعد:

يظنُّ البعض أنّ الحديث عن فرقةٍ بادت،وأفكارٍ قد دُرِسَت،وصحائفٌ قد طُويت،وسِيرٌ قد انقضت،ترفٌ عقلي،أو رياضةٌ فكرية،تنبئُ عن ملء حيز من الفراغ في الوقت والفكر جميعاً،في حين نرى أنّ إعادة الحديث عن مذاهب مضت،وبيان ما لها وما عليها،هو منهجٌ مستمدٌ من القرآن الكريم،ذلك الأسلوب الذي سلكه القرآن في مواجهاته العقائدية مع أصحاب الديانات والاتجاهات الفكرية المضادة،إذ قصَ علينا نبأ قوم لوط وقوم صالح وقوم هود، وما كان من غ رور بني إسرائيل في دينهم والتوائهم في عقيدتهم،مقارعاً لهم الحجة بالحجة مفنِداً أباطيلهم بعد ذِكرها كما قالوها، دون حذف أو تبديل،كما حثّ على إتباع السّبيل الأفضل والرأي الأصوب،والموقف الأحق بالأخذ والإتباع،فقال سبحانه: (قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) [١]، وقوله تعالى: (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)[٢].

من هذا المنطلق تناول الباحث آثار الإرجاء ـ أفكاراً ومبادئ ـ على الفرد والمجتمع،مع عدم إغفال ما لها من أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي. فالمرجئة من أوائل الفرق التي تنتسب إلى الإسلام في الظهور، وقد احتلت مكاناً واسعاً في أذهان الناس بعامة، فضلاً عن اهتمام العلماء بأخبارهم وبيان معتقداتهم.

إنّ أهمية المرجئة على خارطة الفكر الكلامي تظهر من خلال مس اهمتها في وضع بصمات فكرية معينة ـ بغضّ النظر عن الإتفاق أو الإختلاف م عها ـ خلال محطات تاريخية هامة،خصوصاً بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان(٣٥هـ) وحتى سقوط الدولة الأموية، إذ أن تحول الإرجاء من مرحلة إلى أخرى جعلهم يشكل ون خطراً على البلاط الأموي ويمهد لقيام دولة أخرى ، وتجلى ذلك واضحاً في مساهمتها ببعض الثورات ضد الحكم الأموي،سيما تلك التي تزعمها بعض المرجئة ـ المرجئة غير الخالصة ـ والتي مهدت الظروف لقيام الدولة العباسية.

ولقد حظيت المرجئة بقبولٍ واستجابةٍ كبيرين لدى الكثيرين ممن عاصرهم من العلماء ورجال الّدين، ولعلّ الإمام أبا حنيفة(ت:١٥٠هـ) في مقدمة الذين تأثروا بفكر المرجئة ومعتقداتها، حتى رُمي وَاتُهم بالإرجاء.

انتظم هذا البحث في ثلاثة مباحث مسبوقة بتمهيد مؤداه: أنّ المتأمل في طروحات مؤلفي كتب العقائد والفِرَق الذين يتعهّدون في مفتتح خطابهم بالعمق والموضوعية والإنصاف وعدم التحيز إلى فئة دون أخرى، تجد هم سرعان ما يتناسون ذلك ليعدلوا عنه إلى التشنج ونسج الأباطيل ونقل النصوص والأقوال دون تمحيص، ليؤول الأمر فيما بعد إلى إخراج ما عداهم من دائرة الإسلام إلى دائرة الشرك والضلال !!.بينما

يفترض في البحث العقائدي أن يساهم في تجلية الحقيقة، سعياً إلى تحقيق أواصر المحبة والوئام ين أبناء الأمة وإثراء الفكر والبحث العلمي.

المبحث الأول عنوانه: **(الإرجاء:سيرته وأهم عقائده)**،تضمن مطلبَين، عرضتُ في الأول منهما **معنى الإرجاء**، مع التنبيه إلى أن عدم التمييز بين المراحل التي مرَّ بها الإرجاء،كان السبب الرئيس وراء وقوع الكثير من الكتاب في الاشتباه،فخ لطوا بين معاني الإرجاء المتعددة. كما عرضتُ في هذا المطلب أيضاً **الأخبار التي وردت عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في ظهور المرجئة خاصة وأهل الأهواء والبدع** عامة.

أماّ المطلب الثاني فكان متضمناً أهم عقائد المرجئة وآراءهم التي لها صلة بموضوع بحثنا وأهمها(عقيدتهم في مرتكب الكبيرة، وعقيدتهم في الإيمان)، الذي اختلف المسلمون في تحديد معناه اصطلاحاً،فضلاً عن عرضِنا آراءَ الفرق الإسلامية في تحديد الإيمان ورأي المرجئة فيه،وهل يقبل الزيادة والنقصان.

أماّ المبحث الثاني فقد انطوت مطالبه على بيان موقف الأئمة من أه ل البيت ((ع)) خاصةً،وفقهاء المسلمين عامةً من الإرجاء.

وحيث أننا عرضنا في المباحث السابقة **البنية الفكرية للإرجاء** ،فقد اقتضت منهجية االبحث ـ هنا ـ عرض آثار فكر الإرجاء على الفرد والمجتمع،على جوانب عديدةٍ منها: الجانب العقائدي والتشريعي والروحاني، لينتهي الباحث ـ فيما بعد ـ إلى ذِكر أهم ما توصل إليه من نتائج وخلص إليه من آراء.

لقد كانت هذه الدراسة مستندةً في توثيقها المنهجي والفكري إلى أشهر المصادر العقائدية لكل فرقة من فرق المسلمين ،**ذلك أنّ الأقوال يفتَرَض أن تؤخذ من أفواه قائليها أو ممن هو مأمون في ال حكاية عنهم .** كما استندتُ إلى مصادر تاريخية وحديثية،فضلاً عن التراجم والأنساب والمراجع الحديثة في علم الكلام.

ولا بد من التنويه إلى أنّ كتب العقائد والفرق هي الأكثر فائدة؛ كونها ذات صلة بالموضوع،وعلى الرغم من إن هذه الكتب ق د أُلفت في وقتٍ متأخرٍ نسبياً و أنّ المعلومات التي جاءت فيها تكاد تكون متكررة،إلا أنها تعطينا صورةً أكثر وضوحاً عن المرجئة من أي صنف آخر من المصادر.

وإذا كان من مصاعب في سبيل هذه الدراسة، فلعلَّ ذلك راجعٌ إلى جملة أسباب أهمها:صعوبة الحصول على دراسة مستقلة ومفصلة عن المرجئة من جهة،ولقلة المصادر التي تناولتها ،فضلاً عن المصادر التي ذكرتها بصورة مختصرة من جهة أخرى، فإنني وجدت أنَّ المعلومات التي وصلتنا عنها غير دقيقة ومتناقضة في بعض الأحيان، فالحديث عن المرجئة صعبٌ؛كونها فرقةٌ انقرضت،ولعدم وجود مصادر وكتب ألفها رجال هذه الفرقة وان كانت هناك إشارات إلى مثل تلك الكتب في بعض المصادر،ولان المصادر والكتب التي تدرس وتعالج موضوع المرجئة وآرا ءها،هي في معظمها مصادر وكتب أُلّفَت للرد على عقائد المرجئة وتفنيد أقوالهم.

ختاماً أسأل الله تعالى أن نكون قد وُفقنا في إنجاز هذا البحث على قدر الوسع؛ لأنّ الكمال لله وحده، مصداقاً لقوله تعالى:(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)[٣]. صدق الله العلي العظيم

والحمد لله أولاً ،آخرا

تمهيد:

إستمر المسلمون بعد وفاة الرسول الأكرم(ص) وحتى اليوم يرصدون حركة التاريخ بعين واحدة: هي عين القداسة، دون أن ينظروا إليها بعين النقد.
وفي هذا البحث لا يهدف الباحث ـ والله يعلم ـ التجريح أو الطعن والتشويه وهدم رموز معيّنة هي موض ع قداسة عند المسلمين، بقدر ما يكون الهدف هو وضع النصوص فوق الرجال، ثم وزن هؤلاء الرجال على ضوء النصوص[٤].
وهذا مما يستدعي الموضوعية واعتماد البرهان ، بعيداً عن التعصب والتّزمت، باعتبار أن الهدف هو الحقيقة والخروج من عهدة المسؤولية، إلاّ أنها من الناحية الواقعية تحولت لدى الكثيرين إلى سبب رئيسي للفرقة والعداء بين الجماعات والاتجاهات المختلفة، وأحياناً محوراً للصراع ومحاربة الضغوط الظالمة والتعدي على المحرمات وسفك الدماء من دون حق.
والذي يبدو من خلال دراستنا للفرق الإسلامية، أنّ كل فرقة تدّعي النجاة وأنها على الحق، وأنّ ما عداها ضالّة ومبتدعة . وهذا ما استنتجناه من خلال التأمل في طروحات مؤلفي كتب العقائد والفِرَق الذين يتعهّدون في مفتتح خطابهم بالعمق والموضوعية والإنصاف وعدم التحيز إلى فئة دون أخرى، لكنهم سرعان ما يتناسون ذلك ليعدلوا عنه إلى التشنج ونسج الأباطيل ونقل النصوص والأقوال دون تمحيص، ليؤول الأمر فيما بعد إلى إخراج ما عداهم من دائرة الإسلام إلى دائرة الشرك والضلال.
بينما يفترض في البحث العقائدي أن يساهم في تجلية الحقيقة، سعياً إلى تحقيق أواصر المحبة والوئام ين أبناء الأمة وإثراء الفكر والبحث العلمي[٥].
على أنّ هناك صفات حريّ بالباحث في مجال العقائد ودراسة الفِرق الإسلامية أنْ يتحلى بها، لعلّ أهمها:
١ـ العمق والموضوعية العلمية.
٢ـ الإبتعاد عن التشنج والمصادرة.
٣ـالإنفتاح على قضايا الفكر والعقيدة، بما يساهم في وحدة الصف الإسلامي وتقوية أواصر اللحمة الإسلامية، بدلاً من الإنغلاق والتعصب الأعمى المقيت الذي يشتت شمل الأمة ويخدم مخططات أعدائها المتربصين بها[٦].
إنّ ما ستخلصه هو أننا ندرس الفرق الإسلامية من وحي ما تمليه علينا عقيدتنا ودينا، فننظر في أمرها نظر النزيه المنصف، ونبحث عنها في جميع الكتب والمصادر،متحسسين لا متجسسين، وهادفين لا مغرضين، ومحللين لا تالين فقط، لنميز الصحيح منها عن الموهوم، ونعرف موقع كل منها في التاريخ،مع التأكيد على الجانب التحليلي في دراستنا لها، مترافقاً مع التشخيص الدقيق الصائب، فيكون لنا موقف حكيم عادل إزاء كل منها، وننعم في أفياء، تربّي أجيالنا على نبذ التفرقة وجمع المسلين على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة[٧].

المبحث الأول:الإرجاء،سيرته وأهم عقائده

المطلب الأول: معنى الإرجاء والأخبار الواردة بظهوره

أولاً: معنى الإرجاء

المتأمل في نشأة المرجئة والظروف التي مرّت بها، يستنتج أنّ هناك نوعين من الإرجاء:
الأول: الذي أُطلق على جماعة غلبت على تفكيرهم النواحي السياسية.
الثاني: الذي أُطلق على جماعة غلبت على تفكيرهم النواحي الدينية،
إنّ هذا يجعلنا نتلمّس معنيين للإرجاء، فضلاً عن التحول الإصطلاحي الذي أُطلق على المرجئة وفقاً لهاتين المرحلتين المتميزتين التي مرّ بهما، مع عدم إغفال أنّ فكرة الإرجاء في كل مرحلة لم تكن موحدة وواضحة ودقيقة.

المعنى الأول:المرجئة الأولى(المرحلة السياسية)

أُطلق لفظ المرجئة في بدايته على جماعة من المسلمين توقفت وامتنعت من الحكم على الأحداث السياسية ورجالها بهذه المرحلة، وأرجأت أمرهم إلى الله تعالى [٨]. مما يعني أنّ موقف هذه الجماعة هو موقف سياسي. ولعل ما يوضح رأي هذه الجماعة، ما جاء في تاريخ ابن عساكر (ت:٥٧١هـ)، إذ قال: إنهم الشّكاك الذين كانوا في المغازي، فلماّ قدموا المدينة بعد مقتل عثمان وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد، ليس بينهم اختلاف، فقالوا تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف، وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون، فبعضكم يقول:قُتل عثمان مظلوماً وكانوا أَولى بالعدل وأصحابه، وبعضكم يقول: كان عليّ أَولى بالحق ، وأصحابه كلهم ثقة ، وعندنا مصدَّق، فنحن لا نتبرّأ منهما ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرجئ أمرهما إلى الله، حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما[٩].

وسُمّوا المرجئة؛ لأنهم كانوا يقولون: إنّ المذنب إذا أذنب لا نعاقبه نحن، إنما نرجئ أمره إلى الله يحاسبه، إنْ شاء عاقبه، وإنْ شاء عفا عنه.
والواقع إنّ موقف التوقف عن إصدار حكم بخصوص المتنازعين من كلا الطرفين ــ الإمام علي (ع) ومعاوية ــ جعل البعض يضعهم في صفوف المؤيدين لبني أمية ، فهذا الموقف ــ كما يصفه أحمد أمين ــ موقف سلبي لا إيجابي، فبالرغم من أنهم لا ينحازون إليهم ولا يقاتلون في جيوشهم، لكنهم يرون أنّ حكومة الأموييـ ن حكومة شرعية، وكفى ذلك تأييداً[١٠]. وهذا ما أيّده بعض المحدثين[١١]. وهناك مَن يضعهم في موقف النواصب للإمام علي(ع)، ولذلك أطلق عليهم إسم الناصبة، وفي هذا يقول أبو

حاتم الرازي(ت:٣٢٢هـ): وأكثر ما يلزم هذا اللقب المرجئة الذين يبغضون أهل بيت رسول الله(ص)، يقال لهؤلاء مناصبون ونواصب[١٢].
وبكلمة:إنّ الإرجاء في هذه المرحلة كان دافعه على الأغلب سياسياً،لذا أطلقنا عليه (المرجئة الأولى) أو المرحلة السياسية، في حين أنّ المرحلة التي تل تها كان دافعها على الأغلب دينياً، مع استمرار أثر العامل السياسي، الذي سيتضح في السطور التالية...

المعنى الثاني: المرجئة الثانية(المرحلة الفكرية)

انتهينا في المرحلة السابقة إلى أنّ المرجئة كانت تعطي المؤمن العاصي الرجاءَ في الثواب والمغفرة عماّ ارتكب من معاصي ،فقالوا: إنّ الأصل في الدين الإيمان، أما المحاسبة فإنها تؤجَّل إلى يوم الحساب،ولله تعالى وحده الحكم . أماّ في هذه المرحلة فقد أُطلق لفظ الإرجاء على الذين يرجئون أمر أهل الكبائر من أمة محمد (ص) إلى الله تعالى ولا يقطعون على العفو عنهم ولا على تعذيبهم ؛ لقوله سبحانه :(وآخرون مُرجَوْن لأمرِ الله إماّ يعذّبهم وإماّ يتوب عليهم والله عليم حكيم)[١٣]. وفي ذلك يقول المقدسي(ت:٦٢٠هـ): وأصل مذهبهم ترك القطع على أهل الكبائر إذا ماتوا غير تائبين بعذاب أو عفو وأرجأوا أمرهم إلى الله عز وجل، ولهذا سُمّوا المرجئة[١٤].

إذن: الإرجاء بالمعنى الأول كان بمثابة **الأرضية الخصبة** التي نبت فيها الإرجاء بمعناه الثاني، الذي غلبت عليه الناحية الدينية . ومن هنا ندرك أنّ تأخير العمل عن الإيمان ما هو إلاّ تبرير لإرجاء الحكم على مرتكب الكبيرة.

ثانياً: إخبار النبي (ص) بظهور المرجئة

كان اليهود أسبق الأمم إلى تحريف الدين وتعويم قانون العقوبة الإلهي، فقد أسقطوا المحرمات عن أنفسهم التي يقترفونها تجاه الأمم الأخرى، فقالوا: إنّ الإيمان أمر في القلب،مهما كان عمل الإنسان!!! وهذا هو بالضبط مذهب المرجئة[١٥].
وقد ذكرت كتب المسلمين أنّ النبي (ص) أخبر بظهور ا لمرجئة والقدرية في أمته،محذّ راً من خطرهم، ، وأنهم لا تنالهم شفاعته (ص)؛لأنهم يحرّفون الإسلام ويشوّشون أمر الأمة من بعده.
ونحن في هذا المقام لا يسعنا أن نذكر جميع ما ذكرته المصادر من الروايات الشريفة في المرجئة.فمن أراد المزيد فليراجعها[١٦]،واليك منها:
١ـ عن انس بن مالك قال رسول الله(ص) صنفان من أمتي لا يردان عليّ الحوض و لا يدخلان الجنة،القدرية و المرجئة[١٧].

وروي عن معاذ بن جبل قال رسول الله (ص) ما بعث الله نبياِ قط إلاّ وفي أمته قدرية و مرجئة، يشوشون عليه أمر أمته.ألاَ وأنّ الله قد لعن القدرية و المرجئة على لسان سبعين نبياَ[١٨].

وفي حدود اطلاع الباحث على المصادر التي نقلت أحاديث النبي(ص)فيما يخص المرجئة و ذمها ، فلنها تكاد تكون متقاربة ا لألفاظ متفقة المعنى في لعن و ذم المرجئة. فقد وردت الروايات على اختلاف بسيط في الألفاظ بينها، بحيث لا يكون هنالك تغيير في المعنى،ولماّ بلغت به من الكثرة فإنه لا يسع المقام لذكرها، وإنما نكتفي من ذلك برواية الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) قال: قال رسول الله(ص): (صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب:أهل الأرجاء وأهل القدر)[١٩]، وفي لفظ آخر(لا يرِدان علَيّ الحوض) القدريةِ والمرجئة[٢٠].

من خلال هذه الرواية يتضح لنا أن اختلاف الألفاظ في نقل الحديث، هذا إنْ دلّ على شيء إنما يدل على شهرة الحديث المذكور بين المسلمين بعامتهم[٢١].

المطلب الثاني: أهم عقائد المرجئة

لابد من الإشارة إلى أنّنا لا نتعرّض في بحثنا هذا إلاّ لمواضيع محدّدة،لها صلة بموضوع البحث؛ رعاية لمنهج البحث.

أولاً: الإيمان

إذا كان معنى الإيمان في اللغة هو التصديق،فهل يكفي التصديق لساناً فقط أو جناناً فقط، أو أنه لا يكفي هذا ولا ذاك،بل يُشترط الجمع؟ هذا ما اختلفوا في تحديده شرعاً :فالذين قالو ا:إنّ العمل جزء من الإيمان،قالوا بزيادة الإيمان ونقصانه،وهم الإمامية الإثنا عشرية[٢٢]،والزيدية والأشعرية والمعتزلة والخوارج و الإمام مالك بن أنس(ت:١٧٩هـ) وأحمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ) وإجماع أهل الحديث :إن الإيمان :هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح [٢٣].في حين يرى الإمام الشافعي(ت:٢٠٤هـ) أنّ الإيمان تصديق وعمل.

ومن المهم الإشارة إلى أنّ مفهوم الإيمان عند الإمامية ــ مثلاً ــ يتجاوز دائرة الاعتقاد المنسلخ عن السلوك ويرتكز على رؤية موحدة و مترابطة تذهب إلى أن الإعتقاد القلبي متقدم رتبةً على الإقرار اللفظي و لا بد من أن يتجسد هذا الإعتقاد وذلك الإقرار إلي سلوك سوي.يقول الإمام الصادق(ع)(استشهد١٤٨هـ):(الكفر إقرار من العبد، فلا يكلّف بعد إقراره ببيّنة،والإيمان دعوى لا يجوز إلاّ ببيّنة، وبيّنتُه عملُه ونيّتُه)[٢٤].

وهذا يعني أنّ الإيمان في منظور أئمة(ع) كلٌّ لا يتجزأ، ويرتكز على مقومات ثلاث (الإعتقاد والإقرار والعمل). ثم إنّ هذه النظرة الشمولية للإيمان بمقوماتها الثلاثة [٢٥]، تُستَقى من منابع صافية. يقول الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ): والإيمان يستعمل تارة إسماً للشريعة التي جاء بها محمد (ص). وعلى ذلك :إنّ الذين آمنوا والذين هادوا

والصابئين)[٢٦]،ويوصَف به كل من دخل في شريعته ، مقِراً بالله وبنبوته،قيل وعلى هذا قال تعالى :(وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون)[٢٧]، وتارة يُستعمل على سبيل المدح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق ،وذلك باجتماع ثلاثة أشياء:تحقيق بالقلب وإقرار باللسان وعملٌ بحسب ذلك بالجوارح[٢٨].وعلى هذا قوله تعالى:(والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصّدّيقون)[٢٩] .
أماّ المرجئة فتوى أنّ الإيمان هو التصديق بالقلب واللسان [٣٠]، ولو أنّ بعضاً منهم قال:إنه تصديق بالقلب فقط[٣١]، باعتبار أنّ التصديق محلّه القلب [٣٢]، وأنّ الإنسان إذا نطق لسانه بالإيمان لا ينفع مع إصرار القلب على الكفر،وإقرار اللسان بالكفر لا يضر مع تصديق القلب [٣٣]،كما أنّ التصديق بالقلب ركن لا يحتمل السقوط أصلاً والإقرار باللسان قد يتحمّله كما في حالة الإكراه[٣٤].

ويرى الباحث أنّ الإيمان له مرتبتان:

- **الأولى،** ما يمتاز به المؤمن عن غ يره، وهو التصديق،غير أنّ هذا التصديق لا يترتب عليه أي أثر من الآثار الظاهرية إلاّ بإضافة الإقرار باللسان، وبهذين يمتاز المؤمن عن غيره.
- **الثانية،** وهو إضافة الأعمال من فعل الواجبات وترك المحرمات، وهذه المرتبة يمتاز المؤمن عن بني جنسه المسلمين المؤمنين، ويكون مستحقاّ للتعظيم والمدح أكثر ممن بقي في المرتبة الأولى، ومستحقاً المثوبة من الله الكريم.

ثانياً:مرتكب الكبيرة

لعلّ من المناسب التطرق إلى مسألة كانت من المسائل التي أَولاها المسلمون اهتماماً كبيراً؛لِما لها من علاقة ماسة بحياتهم الروحية والإجتماعية والسياسية،أَلا وهي مسألة **مرتكب الكبيرة**.
فالتاريخ ينبئنا أنّ الكثير من المناقشات والمجادلات الفكرية إنما كانت لهذا الغرض، الأمر الذي جعل التلميذ يعتزل أستاذه، كما فعل واصل بن عطاء(ت:١٣٢هـ)، باعتزال حلقة أستاذه الحسن البصري(ت:١١٠هـ)،وما ذلك إلاّ لاختلافه مع أستاذه في تسمية مرتكب الكبيرة، بعد أن تفرّق المسلمون، وأخذ يكفّر بعضهم بعضاً،فضلاً عن ارتكاب المعاصي وانتهاك الحرمات وإراقة الدماء.الأمر الذي استدعى من مفكري الإسلام إيجاد حلٍّ لهذه المسائل،مما دعاهم للبحث فيها وإصدار الحكم عليها،فكان اختلافهم في الرأي وتباينهم في الأحكام،مؤدياً إلى تفرّقهم فِرَقاً،لكل منها آراؤها ورجالاتها.

إنّ اختلاف المسلمين في تسمية مرتكب الكبيرة أدى إلى اختلافهم في الحكم على مرتكبها على أقوال:فالخوارج ترى كفر مرتكب الكبيرة،بل ذهب جمهورهم إلى أن كل معصية كُفرٌ،سواء أكانت صغيرة أم كبيرة[٣٥].

أما الإمامية والأشاعرة وأكثر الأصحاب والتابعين فقد ذهبوا إلى أنه مؤمن ا تصف بالفسق[٣٦]. وأحدث المعتزلة قولاً ثالثاً فأثبتوا فكرة المنزلة بين المنزلتين،بمعنى أنه لا هو بكافر تام ولا هو بمؤمن تام[٣٧].

أما المرجئة فترى أنّ مركب الكبيرة مؤمن [٣٨]،إلاّ أنها لم تقطع بحكم معيّ ن على مرتكبها،بل أرجأت أمره إلى الله،فإنْ شاء غفر له وإنْ شاء عذّ به[٣٩]،مستدلة على ما ذهبت إليه بأنّ الكبيرة لا تُ خرج العبد من الإيمان،وأنه لا يرفع بالكبيرة بما ورد بالقرآن الكريم من آيات أوّلتها لتقوية آرائها،فضلاً عن استدلالها بآيات كريمة وأحاديث شريفة،نكتفي بذكر آية كريمة وحديث شريف ؛رعاية لمنهج البحث الذي تكفّل ببحث آثار هذا الفكر على الفرد والمجتمع.

فمما استدلوا به من كتاب الله سبحانه قوله تعالى :(واتّقوا النار التي أُعدَّت للكافرين)[٤٠].

والواقع أنّ استدلالهم بالآية المذكورة لا يصمد أمام النقاش،ذلك أنّ النار وإنْ أُعدت للكافرين،فهي مُعَدّة لغيرهم من مستحقي العذاب من غير الكافرين،بمعنى أنّ النار مُعَدّة أساساً للكافرين،ولكن يُطَهَّر المذنبون بها بالتبعية[٤١].

أما احتجاجهم بالحديث الشريف، فهو بقوله(ص):(أعدَدتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)[٤٢].وهي بهذا التفسير تريد أن تقول :أنّ الله عز وجل يُدخل النار قوماً من المسلمين،إلاّ أنهم يخرجون بشفاعة النبي(ص) ويصيرون إلى الجنة على الرغم من ارتكابهم الكبيرة.

من هنا يمكن القول أنّ المرجئة لم تقطع بحكم على مرتكب الكبيرة،وإنما وضعته تحت المشيئة الإلهية،وأنها قطعت بأنه لا يُخلَّد بالنار،فضلاً عن حكمها بأن مرتكب الكبيرة مؤمن ولا يجوز إخراجه بفعل الكبائر من دائرة الإيمان.

ولو تأملنا فيما قرروه لتبيّن أن مضمون هذا الخطاب يتعارض مع الشرع والعقل:فالله تعالى في آيات عديدة يتوعد قاتل النفس المحترمة بدون ذنب بالخلود في النار {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِ نَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُ م بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }[٤٣].أما تعارضه مع العقل فهو أن التعاطي مع هذا الخطاب بإيجابية ي عني إفساح المجال لقُطّاع ا لطرق ومنتهكي الحرمات بشتى توجهاتهم ــ والعياذ بالله منهم ــ من النزو ل إلى الشارع والتحكم به دون أن يكون لأحد الحق في محاسبتهم!!! ولا أدري هل غاب عن أصحاب هذا الخطاب أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصحاب معطّلاً بناء على خطابهم هذا؟! إذ كيف يُنهى مقترفُ الكبيرة عما اقترفه م ن عظائم الذنوب، وهو يتمتع بسِمة الحصانة من المساءلة الدنيوية على الأقل، تلك السّمة التي ابتدعها فقهاء البلاط السياسي حماية لمن يقترفون جرائم القتل وانتهاك الحرمات من ولاة الأمر المزيّفين وأذنابهم، سيما الأجهزة القمعية المتكفلة بكمّ أفواه العامة.

المبحث الثاني:موقف أئمة أهل البيت(ع) وفقهاء المسلمين من الإرجاء

المطلب الأول
موقف أهل البيت(ع) من المرجئة

معلوم أن العامل السياسي قد ساهم في نشوء وتفعيل فكرة الإرجاء،خصوصاً في عهد معاوية بن أبي سفيان (ت:٦٠هـ) الذي تبنى عقيدة الإرجاء ؛ كونها تبرر استراتيجية البلاط الأموي في تعاطيه مع الأحداث،الأمر الذي يعني شرعنة الخطاب السياسي للبلاط الذي وجد ضالته في مبدأ آخر أيضاً،ألاَ وهو مبدأ الجبر الذي تبناه الأمويون أيضاً خدمة لمصالحهم السياسية بوجه معارضيهم، وفي ذلك يقول أحمد أمين: وبنو أمية كانوا يكرهون القول بحرية الإرادة لا دينياً فقط ، ولكن سياسياً ؛ لأنّ الجبر يخدم سياستهم.[٤٤] .

تذكر لنا بعض المصادر أن هناك من وقف موقفا حازماً من فكرة الإرجاء التي استندت إلى تحديد الإيمان بالإقرار اللساني والمعرفة القلبية وإخراج العمل من حقيقة الإيمان وجعله أمراً زائداً على حقيقته، وقد كان على رأس المتصدين لهؤلاء وغيرهم من أصحاب ا لأهواء والبدع ، أهل بيت النبوة ، أولهم رسول الله (ص)، من خلال تحذيره المسلمين من المرجئة والقدرية وإ خباره (ص) بظهور الفتن من بعده ، كما أخبر به وصيه وخليفته من بعده الأمام علي بن أبي طالب (ع)بأنه سيقاتل ا لقاسطين والناكثين والمارقين وهو (ع)مم ن عاصر المرجئة وحّذر منهم بقوله (ع)بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة)[٤٥] ، وهذا ما لمسناه من خلال خطب أمير المؤمنين علي (ع) سيما المتعلقة بالتوحيد والعدل والمعاد ، وغيرها من أصول الدين ، فضلاً ع ن كتب المسلمين التي نقلت موقف أئمة أهل البيت (ع) من الفكر المنحرف وتقويمه بالأدلة والحجج وكتابة الرسائل في الرد عليه ، كما فعل زيد بن علي (زيد الشهيد) [٤٦] في رسالته (رسالة في الجدل مع المرجئة)[٤٧] ، والتي كتبها للرد عليهم، مبيّنا فيها وجهة نظر الإسلام الحقيقي في تحديد معنى الإيمان ، واعتبار العمل جزءً منه ، ملتمساً لذلك الأدلة من القرآن الكريم والسُّنة الشريفة لتأكيد ذلك عليها لأنها -المرجئة- أكدت على أن العمل ليس من الإيمان – كما ذكرنا سابقا[٤٨] .

ولعل الباحث في المصادر التاريخية والعقائدية يرى موقف الأئمة (ع) جلياً من خلال المناظرات التي أجروها مع المرجئة،إذ أنّ أكثر الأخبار في ذلك ما ورد عن الأمام الصادق (ع)كونه من المعاصرين لهم،فضلاً عن أنه إمام معصوم مسؤول عن صيانة العقيدة من تشويش أهل البدع ، لذا قام بتفنيد مدَّعيات الإرجاء بحزمٍ من خلال مواقفه ومحاججاته معهم، ومن هذه المواقف :

١- روى ابن حيون المغربي : قال: روينا عن جعفر بن محمد (ع)أنه قال : الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعملٌ بالأركان ، وهذا الذي لا يصح غيره ، لاكما زعمت المرجئة انه قول بلا عمل ..... وكيف يكون ما قالت المرجئة : انه قول بلا عمل وهم والأمة مجمعون على أن من ترك العمل بفريضة من فرائض الله عزّ وجلّ

التي افترضها على عباده ًمُنكراً لها، انه كافر حلال الدم، ما كان ُمصراً على ذلك ، وإنْ اقرَّ في الله وحده وصّدق رسولهُ بلسانه إلا انه يقول : هذه الفريضة ليست مما جاء به وقد قال الله عز وجل : { وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ } {الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} [٤٩] ، وبذلك استحلّ القوم أجمعون بعد رسول الله (ص)دماء بني حنيفة وسبي ذرا ريهم وسمّوهم أهل الرّدة إذ منعوهم الزكاة [٥٠] .

وفي كلام الإمام الصادق (ع) هذا إبطال وتفنيد لما تدعيه المرجئة ، ذلك أن الخطاب الفكري للمرجئة يؤدي في المحصّلة إلى تعطيل العمل بالحدود ويتجاوز كل القيّم وينسف الأساس المعنوي والانضباط الذي يقوم عليه الإسلام في جزاء الأعمال وإقامة الحد وتنظيم المجتمع . ، فالإمام (ع) هنا أوضح حقيقة الإسلام ودور العمل وأداء الفرائض والقصد إليها وأدلة القرآن على ذلك والسنة والعقل،ولهذا نرى في بعض الروايات أن الأمام الصادق (ع) قد لعن المرجئة بلعن خاص ، كما لعنها جده رسول الله (ص) حين تنبأ وأخبر بظهورها محذّراً المسلمين منها ، فعن أبي عبد الله الصادق (ع) قال : لعن الله القدرية ، لعن الله الخوارج ، لعن الله المرجئة ، لعن الله المرجئة :قال: قلت، لعنت هؤلاء مرةً مرةً ولعنت هؤلاء مرّتين ؟ قال(ع):أن هؤلاء يقولون أن قَتَلَتَنا مؤمنون ! فدماؤنا متلطخةً بثيابهم إلى يوم القيامة، إن الله حكى عن قومٍ في كتابه:(الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) [٥١]، قال(ع): (كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عامٍ فألزمهمُ الله القتل برضاهم ما فعلوا) [٥٢] .

وبأدنى تأمل في مضامين كلام الإمام الصادق(ع) يستنتج الباحث الموضوعي أنّ المرجئة قد سوغت فعِال الظالمين من خلال إمضاء أفعالهم المتمثّلة بقتل أبناء الرسول(ص)من أئمة أهل البيت(ع) ـ كما حصل للإمام الحسين(ع)[٥٣] ـ وقتل خيرة الصحابة (رض) في واقعة الحرة والإعتداء على المقدّسات الإسلامية ـ كما حصل للكعبة حين رُميت بالمنجنيق أيام يزيد بن معاوية عندما تحصّن فيها عبد الله بن الزبير ـ وملاحقة أتباع أهل البيت ومحبيهم أينما وُجدوا ـ كما حصل لحجر بن عدي الكندي، وميثم التمار وسعيد بن جبير وكميل بن زياد وغيرهم ـ، فالمرجئة على هذا الأساس جعلوا الظلمة القتلة مؤمنين موحّدين من أهل الجنة .بحجة أنّ الإيمان قول بلا عمل !!! ولا أدري هل تنبه الباحثون المعاصرون ـ ونحن أمام أعتى هجمة صليبية ويهودية ـ إلى هذه الأفكار وبيّنوا موقفهم منها،وإلاّ فما موقف حملة كتاب الله وعلماء المسلمين وحكماءهم والنخب الفكرية من هذه المواقف أمام الله تعالى؟يقول الرسول الأكرم(ص) (مَن رضي بعمل قومٍ حُشر معهم) والشاعر يقول:

وما مِن كاتب إلاّ ويفنى ... ويُبقي الدهرُ ما كتبَت يداه
فلا تكتب بخطك غير شيء ... يسرك في القيامة أنْ تراه

٢- (احتجاج ذو دلالات دقيقة)

ونختم حديثنا عن موقف الإ مام الصادق (ع) باحتجاجٍ ذي دلالة دقيقة،ذلك الإحتجاج الذي علَّمهُ أحد أصحابه، إذ أبطل عليه ما تدعيه المرجئة بكفاية الإقرار في الإيمان قياساً إلى كفاية الإنكار باللسان في الكفر ،فقد روى محمد بن حفص بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والإيمان وقال : إنهم يحتجون علينا ويقولون : كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله، فكذلك نجد المؤمن إذا أقرَّ بإيمانه، أنه عند الله مؤمن، فقال(ع):سبحان الله وكيف يستوي هذان والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من بيّنةٍ أو قولٍ أو عملٍ، والأحكام تجري على القول والعمل في أكثر من يشهد له المؤمنون بالإيمان ويجري عليه أحكام المؤمنين وهو عند الله كافر، وقد أصاب من أجرى عل يه أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله [٥٤] .

المستفاد من هذه الرواية عدَّة أمورٍ منها:

أ- إن الكفر إقرار من العبد، وبعد إقراره لا يحتاج إلى بيِّنة.

ب- إن الإيمان هو دعوى من العبد كسائر الدعاوي فيحتاج في قبولها وإتيانها إلى بيّنة، وبيّنة الإيمان هي النّية وا لقول والعمل ، فتكون دعوة الإيمان هذه مقبولة من العبد من خلال القصد والنيّة وعمل الجوارح ، وتجري عليه أحكام الإسلام بظاهر القول والعمل.

ج- على الرغم من دعوى العبد، ولكن ربما هو ع ند الله كافر ، ولا صحة لدعواه الإيمان على الرّغم من صحة إجراء أحكام المؤمنين عليه لظاهر قوله وعمله.

وبهذا الاستدلال يكون الإمام الصادق (ع) قد أبطل مقولة المرجئة، الأمر الذي يؤشر موقف أئمة أهل البيت (ع) ذلك الموقف الحازم من أفكار هذه التيارات التي اجتاحت الفكر الإسلامي في تلك الفترة المعاصرة لهم.

المطلب الثاني
موقف فقهاء المسلمين من المرجئة

أما موقف فقهاء المسلمين المعاصرين للمرجئة في تلك الفترة الذين شاهدوهم وناظروهم حتى وصل الأمر بينهم إلى القطيعة والتباعد فيما بينهم فنذكر منهم:

١. إبراهيم النخعي(٩٦هـ):

التابعي المشهور ، فقيه الكوفة في عصره ، وقد عاصر تلك الأحداث وتوفي بعد الحجاج بن يوسف ببضعة أشهر سنة (٩٦هـ) ولقد كان يقول فيهم: [٥٥].

أ- كان يقول: إن الإرجاء بدعة.

ب-وقال: إياكم وأهل هذا الرأي المحدث ـ يعني الإرجاء ـ.

ج- وقال: تركوا هذا الدين أرق من الثوب السابري .
ء- وقال: لفتنتهم عندي أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة ـ فرقة من فِرق الخوارج المتشددة ـ
هـ- ومن شدته عليهم انه كان رجل يجالس إبراهيم النخعي يقال له محمد ، فبلغ إبراهيم انه يتكلم في الإرجاء ، فقال له إبراهيم : لا تجالسنا.
و- ومن شدته عليهم أيضاً أنه : دخل عليه قوم من المرجئة فكلّموه: فغضب و قال : إنْ كان هذا كلامكم ، فلا تدخلوا عليَّ .
ي- قال له بعض تلاميذه [٥٦] : أنهم يقولون لنا : مؤمنون أنتم؟ وقال : إذا سألوكم فقولوا: (آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) [٥٧].

٢- سعيد بن جبير: (٩٥هـ):

سعيد بن جبير بن هشام الكوفي [٥٨]،الحافظ المقرئ المفسر الشهير وجهبذ العلماء، علمٌ شهير، وقمة شاهقة، وشخصية لامعة فذّة، واسمٌ على كل لسان ، فلقد طبق صيته الآفاق وتجاوز كل حدٍ، أصله من الكوفة، وكان من المتعلقين بأهل البيت (ع) والمجاهرين بذلك والمنادين بوجوب ا تباعهم ، فكان ذلك سبباً في استشهاده رضوان الله تعالى عليه[٥٩] قال ابن جبير في المرجئة :(المرجئة يهو د القبلة)، أي مثلما قال اليهود:(قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ) .[٦٠] ، وكونهم:(يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا) [٦١] .

وكان شديداً عليهم ،حتى أن ذراً أتاه يوماً في حاجة فقال: لا حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم، فانك لا تزال تلتمس ديناً قد أضللته إلا تستحي من رأي أنت اكبر منه ؟[٦٢] ، وقال: المرجئة مثل الصابئين ، ويشرح ذلك مبيناً موقفهم هذا قائلاً : مثلهم كمثل الصابئين : أنهم أتوا اليهود فقا لوا : ما دينكم ؟ قالوا : اليهودية، قالوا : فمن نبيكم ؟ قالوا : موسى، قالوا : فماذا لمن تبعكم ؟ قالوا : الجنة !
ثم أتوا النصارى، فقالوا :ما دينكم؟ قالوا : النصرانية، قالوا : فما كتابكم ؟ قالوا : الإنجيل، قالوا : فمن نبيكم ؟ قالوا : عيسى ، قالوا : فماذا لمن تبع دينكم ؟ قالوا : الجنة . قالوا : فنحن بين ذَين [٦٣] .

٣- الزُّهري : (١٢٤هـ)

أبو بكر بن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب بن زهرة القرشي [٦٤] والمعروف بالزهري من تابعي المدينة، رأى عشرة من أصحاب النبي (ص)، قال في بيان رأي المرجئة وضلالتها : ما ابتُدعت في الإسلام بدعةٌ هي أضّر على أهله من هذه (يعني الأرجاء) [٦٥] .

٤- شهاب بن خراش : (١٦٥ هـ)

أبو الصّلت شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني [٦٦] ، روى عن محمد بن زياد و الثوري ، قال هشام : لقيت شهاباً و أنا شاب في سنة أربع وسبعين ، فقال لي : إن لم تكن قدرياً ولا مرجئاً حدّثتك،وإلا لم أحدثك، فقلت : ما فيَّ من هذين شيء . [٦٧]

٥- الأوزاعي : (١٥٧هـ)

أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأ وزاعي [٦٨] ، إمام الدّيار الشامية في الفقه، ولد في بعلبك ونشأ في البقاع وسكن في بيروت [٦٩] .

نقل الطبري عن الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي ومالك بن انس، ينكرون قول من يقول: إن الإيمان إقرار بلا عمل، ويقولون لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان [٧٠] .

وقال الأوزاعي نفسه: كان يحيى وقتادة يقولان : ليس من أهل الأهواء شيء أخوَف عندهم على الأمة من الإرجاء [٧١] . كما كان يع دّ الخوارج أهون شراً في مقالاتهم من المرجئة ، وهو القائل: (الخوارج أعذر عندي من المرجئة) [٧٢] .

المبحث الثالث: آثاره الفكرية على الفرد والمجتمع

قبل الخوض في تفاصيل هذا العنوان لا بد من الإشارة –ولو بإ يجاز –إلى أثر الإيمان في صياغة السلوك الإنساني، فسلوك الإنسان في حياته إنما هو تجسيد لحقيقة ومضامين الإيمان في وجدانه، وهذا ما يفسّر لنا أنّ تعريف الإيمان عند العلماء لا يصدق إلا إذا ظهر العمل موافقاً لما كان في القلب من اعتقاد، مصداقاً لقول الرسول الأكرم (ص) :(الإيمان ها هنا و أشار إلى صدره ثلاثاً) [٧٣]، و سلوك الإنسان وتصرفلته في الحياة مظهر من مظاهر العقيدة ، فإذا صلحت العقيدة صلح السلوك واستقام، وإذا فسدت العقيدة، فسد السلوك و اعوج [٧٤] .

من هنا كانت عقيدة التوحيد والإيمان بها ضرورة لا يستغني عنها الإنسان لاستكمال شخصيته و تحقيق إنسانيته. لقد كانت الدعوة إلى هذه العقيدة أول شيء قام به الرسول(ص) لتكون حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة ، وإذا سيطرت العقيدة أثمرت الفضائل الإنسانية العليا من الشجاعة والكرم و السماحة والطمأنينة و التضحية [٧٥] .

بهذه المعاني نطق القرآن الكريم بقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء *تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [٧٦] .

فالإيمان هو ما وقر في القلب و صدّقه العمل، قال تعالى : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [٧٧] ، معيباً على الذين فهموا أن الإيمان حركة في اللسان فقط.

وعليه لا بد من أن يتبع الإيمان حرارة وجدانية قلبية تبعث على العمل بمقتضيات العقيدة و الالتزام بمبادئها الخلقية و السلوكية والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس ولهذا نجد القرآن الكريم يصف المؤمنين بالقول : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ *الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ*أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [٧٨].

لقد مرَّ آنفاً المراحل التي مرَّ بها فكر الإرجاء ، وانه استقر رأي المرجئة أخيراً على أن الإيمان عبارة عن الإقرار باللّسان أو الإذعان بالقلب، وهذا يكفي في اتصاف الإنسان بالإيمان و لو صحَّ ما نسب اليهم (من عدم العقاب على المعاصي)[٧٩]، فالمصيبة أعظم .

وبموضوعية: لا بد من التنبيه إلى خطأ هذه الفكرة، فضلا عن خطورتها، إذ أنها تبرر للفرد ــ و بالتالي للمجتمع ــ نهج الانحلال الأخلا قي وإنكار القيم الروحية ، بحجة أنه يكفي في اتصاف الإنسان بالإيمان و انخراطه في سلك المؤمنين ، الإقرار باللسان أو الإذعان بالقلب، ولا نحتاج وراء ذلك إلى شيء من الصوم و الصلاة، ولا يضره شرب الخمر و فعل الميسر وغيرها من الآثار ، وبالتالي يستهين الإنسا ن العاصي بالفرائض والسنن التي شرّ عها الله سبحانه وتعالى ؛ لما فيه ا من صلاح الناس وسعادتهم، وتعطيل الحدود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،و لو قدِّر لهذه الفكرة أن تسود في المجتمع، لم يبق من الإسلام إلا رسمه، ومن الدين إلا اسمه، ويكون المتدين بهذه الفكرة كافراً واقعياً، اتخذ هذه الفكرة واجهة لما يكنّ في ضميره [٨٠] ، الأمر الذي ين تج عنه الإخلال بالنظام المتمثل بسطوة أصحاب المنكرات و المعاصي على الشارع !! مما يؤدي إلى الإخلال بالنظام العام.

بعد كل ما تقدم نقول: لقد أدرك أئمة أهل البيت (ع) خطورة الموقف و تداعياته ، الأمر الذي حَدا بهم إلى تحذير أتباعه م من خطر المرجئة فقالوا :(بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة) [٨١] وقد جاء في شرح هذا الحديث أي علم وهم في شرخ شبابهم بل في أوائل إدر اكهم و بلوغهم التمييز من الحديث ما يهتدون به إلى معرفة قادتهم الشرعيين ــ الأئمة (ع)ــ فضلاً عن ضرورة تعليمهم مبادئ الإسلام من منبعه الصافي، قبل أن يغويهم المخالفو ن ويدخلون في ضلالتهم ، وعندها يتعذّر صرفهم عن ذلك [٨٢] .

و إنما خصص الإمام (ع) منهم الشباب، لكونهم سريعي التقبل لهذه الفكرة لما فيها من إعطاء الضوء الأخضر لاقتراف الذنوب والانحلال الأخلاقي و الانكباب وراء الشهوات مع كونهم مؤمنين ، و لو صح ما ادعته المرجئة من الإيمان و المعرفة القلبية، و المحبة لإله العالم ، لوجب أن تكون لتلك المحبة القلبية مظاهر من الحياة ، فلو كان عارفا بالله ، مُحبًّله ، لاتبع أوامره ونواهيه وتجنب ما يسخطه و يتبع ما يرضيه، وإلاّ فما معنى هذه المحبة للخالق، وليس لها اثر في حياة المحب؟! [٨٣] .

وأورد الإمام الصادق ((ع))الإشارة إلى التأثير الذي يتركه الحبّ و الوّد في نفس المحب من خلال كلامه ((ع)) حيث قال : (ما أحب الله عز وجل من عصاه) ثم انشد قائلا :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع [٨٤]

تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الفكرة الخطيرة كانت لها صيغة أخرى عند اليهود، فهم كانوا يعتمدون على مسالة الانتساب إلى الآباء وبيت النبوة، فزعموا أن الثواب لهم و العقاب على غيرهم إذ قالوا : (نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ) [٨٥] ، وقولهم : (لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً) [٨٦]، وفي ظل هذه الفكرة اقترفوا المنكرات و استحلّوا سفك دماء غيرهم من الأقوام و الأمم و الاستيلاء على أموالهم [٨٧]، في حين أننا نلاحظ أن القرآن الكريم في ما يثيره من تشريع يؤسس لقاعدة كل ية عامة نراها مطَّردة في الكثير من الآيات التي تعطي ضابطة في العمل والجزاء، وتخرجه من دائرة الأماني و الأحلام بما يتلائم وطبيعة العلا قة بين الله تعالى وعباده،تلك العلاقة القائمة على أساس التفاضل القيمي ،إذ يستوي الغني والفقير والعالم والجاهل والشريف و الوضيع، حيث النظر إلى عالم القلوب:(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [٨٨]، فلا محاباة أو مجاراة لعِ رق أو لون أو نَسب. ولهذا حاول القرآن الكريم خطف أضغاث أحلام المتكّلين والمتمنّين من الذين يعيشون زهو النسب أو غرور الإ صطفاء والتفاخر بالآباء، الذي يحرّ ر الإنسان من تبعات التكليف والمسؤولية أمام قانون الحساب و الإدانة، قال تعالى:(لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا) (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) [٨٩] ، وقوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ) [٩٠] .

وقد ورد عن الإمام الصادق (ع) انه سئل عن قوم يعملون با لمعاصي و يقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت ، فقال(ع) :(هؤلاء قوم يترجحون في الأماني ، كذِبوا ليسوا براجين، إنّ مَن رجا شيئاً طلبه ، ومَن خاف من شيء هرب منه) [٩١].

وفي حديث رسول الله (ص)لابنته فاطمة(ع): يا فاطمة اعملي لِما عند الله فاني لا أُغني عنكِ من الله شيئاً [٩٢] وعن أمير المؤمنين علي(ع) قال:(من أبطأ به عملُه لم يُسرع به نسبُ)[٩٣] إنّ في هذين الحديثَين ما يؤكد على حدود المسؤولية الجزائية الفرد والمجتمع، ونبذ معاني التفاخر بالنسب والقرابة.

مما تقدم يتضح ـ لمن يتأمل مَلياً ـ أنّ آثار الإرجاء تهدد الإسلام في جوانب عديدة منها :

١ ـ **الجانب العقائدي :** إن تبني فكرة الإرجاء ـ كعقيدة ـ يؤدي إلى تبرير ارتكاب كل فعل يشكل خطورة واضحة على عقيدة المسلم ، ويُسهّل الوقوع في كل عمل يترتب عليه ضعف بيّ ن في إيمانه و إقراره ، وخير مثال يوضح خطورة المرجئة في هذا الجانب،هو أن المعتقدِ بصوابيّة فكر المرجئة يهون عليه ترك الإخلاص والصدق في العمل ـ وهذا مقتضى خطابهم العقائدي ـ في حين يقول الله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء) [٩٤] .
وإذا كان اعتقاد المسلم ـ من وجهة نظر المرجئة ـ أنه يدخل الجنة حتما من غير عذاب ولا عقاب ، فإنه لا يجد ضيراً في الرياء والنفاق والحمية لغير دين الله تعالى و عدم الرضا بقضائه و معاندة الحق وعدم قبوله ونسيان الله تعالى والدار الآخرة والرضا بالحياة الدنيا و الطمأنينة إليها.
ليس هذا فحسب: فآثار رأي المرجئة لا تقف عند هذا الحد، بل تتعداه إلى السماح و التشجيع لتأييد الأخلاق الغربية وفلسفة المجتمع الغربي الوضعية المشوبة والتأثر بحضارته الاجتماعية ،ودفع الناس إلى تقليدهم في كل صغيرة وكبيرة ، ظانّين بذلك وصولهم إلى ذروة التقدم ، ورفعة التطور ، دون أي مقارنة مع شرعة الإسلام ودون أي تفحص وتحليل ونقد [٩٥] .
في حين إننا نرى الإيمان وأثره العملي واضحاً على أخلاق المؤمن وسلوكه؛ لأنه يتسلح بالإيمان و يسلك سلوكاً يرتكز على الثوابت الأخلاقية وقواعد السلوك السَّوي . والملاحظ انه كلما كمل إيمان الفرد كلما حسنت أخلاقه ، وتكاملت فضيلته ، وفي الحديث الشريف قوله(ص):(أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا ...) [٩٦]، ونظراً لوجود هذه العلاقة بين الإيمان والأخلاق نجد التوجيهات الأخلاقية تحتل حيزاً كبيراً من التعاليم الدينية .

من هنا نجد أ نّ الأفراد الذين يعيشون في مجتمعات بعيدة عن نور الإيمان تغلب عليهم سِمَة الانحطاط الخلقي ؛ ذلك لأن الحياء فرع الإيمان ، بل في التعبير النبوي كما في قوله(ص):(الحياء والإيمان في قرن واحد، فإذا سُلِب أحدُهما تبعه الآخر)[٩٧]، فضلاً عن أنّ الإيمان يوجه الفرد نحو العمل والكسب الحلال ، ويحذره من التكاسل والإتكال على الآخرين ، ومن وصايا الإمام الصادق ((ع)) للمسلمين عامة ولشيعته خاصة ، قوله: (لا تكسلوا في طلب معايشكم ، فان آباءنا قد كانوا يركضون فيها ويطلبونها) [٩٨] .
وقد ترجم هذا الإمام العظيم وصيته الذهبية هذه إلى سلوك مثالي ، فعن التفضيل بن أبي مرة قال : دخلنا على أبي عبد الله (ع) وهو يعمل في حائط له فقلنا : جعلنا الله فداك ، دعنا نعمل لك ، أو تعمله الغلمان ؟ قال(لا، دعوني فإني أشتهي أنْ يراني الله عز وجل أعمل بيدي و أطلب الحلال في أذى نفسي) [٩٩] .
في هذا النص يجسد لنا الإمام(ع) بسلوكه المثالي مبدأ القدوة الحسنة ،الذي هو أحد الأساليب التربوية التي يتبعها أهل البيت (ع)، ذلك أن (القدوة الحسنة والمثال الفعلي ـ أي التأثير دون إقناع منطقي ـ تقوم بدور كبير في تكوين

الاتجاهات : فالأفعال أعلى صوتاً من الأقوال ، وإيحاء السلوك أقوى من إيحاء الألفاظ .[١٠٠]

٢ ـ الجانب التشريعي :

وأما بالنسبة إلى تداعيات رأي المرجئة على الجانب التشريعي ،فانه يفتح باب التساهل في ارتكاب الحرام على مصراعيه ، ولا يبالي المعتقِد بصوابه في الوقوع في الربا والغش في البيع والتجارة ، ولا يجد خوفاً في التهاون في دفع زكاة أمواله وصدقاته ، ولا يكن ورعاً في طعامه وشرابه ولباسه ، وانّ أُخذ هذا الرأي بنظر الاعتبار والقبول يعني به إباحة استبدال عقوبة القطع للسارق ، والجلد والرجم للزاني بأي عقوبة أخرى - هذا إذا لم يتم تعطيلها أصلا – يكون مؤداها بمثابة مؤدى العقوبتين المشرعتين الماضيتين [١٠١].
ويمكننا القول أن من آثار رأي المرجئة في الجانب التشريعي الإسلامي أنه دعوة لاستباحة جميع المحرمات والدعوة إلى شيوعية النساء والأموال ، وأنّ قبولنا لرأيهم يجعلنا نقرر بصراحة قبول نظرية فرويد الجنسية الإباحية [١٠٢] ، فالإيمان الحقيقي الصادق هو الذي يمد النفس بقوة ضبط ذاتية تتمكن من خلالها عدم الوقوع في ارتكاب ما حرم الله ، وتكن له السيطرة على كتمان المصائب والهموم والأمراض وأعمال الخير خوفا من الرياء ، وقد امتدح الله تعالى أولئك الذين يسيطرون على أنفسهم فيكظمون غيظهم : {..... وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ .....} [١٠٣]. فالإيمان هو ما يكون تأثيره بالغاً في ضبط سلوك المؤمن ، فلا يقول شيئا يسخط الله عز وجل؛ لأنه يعيش حالة تدبر الأقوال والأفعال .

٣ ـ الجانب الروحي :

وأما عن تداعيات رأي المرجئة في الجانب الروحي، فان المرجئة برأيهم هذا يعبّدون لنا طريق الوقوع في الكبرياء والعُجب و الخيلاء و الطمع والخوف من الفقر، وتعظيم الأغنياء لغناهم و الحرص على الدنيا و التنافس فيها والمباهاة بها و يحبّذ الاشتغال بعيوب الخَلق عن عيوب النفس وحب النفس وحب المدح بما لا ولم يفعله الإنسان ، وسوء الظن بالمسلم و الفرح بالمعصية والإصرار عليها وعدم الوفاء بالعهد وترك السنة وكتم العلم [١٠٤].
ويحّبذ الاسترسال في المعاصي وسوء الأدب والأخلاق، مع الإتكال على الرحمة ،كما أن المعتقِد بهذا الرأي لا يلتفت إلى مدى رقة قلبه ومرارة قساوته ، ولا ينظر إلى خطورة تركه وإهماله المباشرة بالعمل الروحاني الإسلامي ، ولا يبالي في عيوبه وأمراضه النفسية وأوجاعه القلبية [١٠٥].
وعليه فإنّ الأعمال الصالحة التي يكون لها منشأ روحاني وأساس إيماني ثابت في أعماق قلب صاحبها ، تشبه الشجرة النضرة التي تمتد جذورها في أعماق التربة ، وتستمد حيويتها وطراوتها من الغذاء الذي تتناوله عن طريقها .

أما الأعمال الصالحة التي لا تملك أساساً إيمانياً ثابتاً ، بل يكون منشؤها الرّياء والعجب والتظاهر أمام الناس أو لعادة اجتماعية ، فإنها لا تبقى ثابتة أبداً، بل هي متعرضة للزوال أمام أبسط عامل مخالف [١٠٦] .

فالإسلام لا يقيم العمل من خلال النظر إلى الجانب الإنتاجي في حدود الكم بعيدا عن الجانب القيَمي في الجانب الأخلاقي في ما هو الصدق والأمانة والنزاهة وصولاً إلى استحضار النّية في إبراز غاية العمل والداعي إليه ،مما يثير في الذهن ضرورة صفاء النفس ونقائها وسلامتها في ما هي الغاية والقصد النظيف المحرك نحو العمل، فيحصل الإنسان معه على مردود العمل في جانب العطاء الإلهي، دون أن يتجشم عناءً أو يقدم جهداً ليكون لخفقة القلب المتألمة والكلمة الحانية والدمعة المواسية أجرها اللا مقطوع في إشاعتها ثقافة التواصل والتراحم والشعور الإنساني المتبادل ، وقد جاء عن رسول الله (ص):(إنما الأعمال بالنيات ...) [١٠٧] ،تعبيراً عن الجانب القصدي ومرامي الشريعة في إلزاماتها وتكاليفها التي تحاول من خلالها إصلاح الباطل وبناء الذّات وتطهيرها من الشوائب دون النظر إلى المردود الخارجي. وفي المقام مقاربة للسيد الشهيد محمد باقر الصدر(ت:١٤٠٠هـ) يقول: فالإسلام يهتم بدوافع العمل لا بمنافعه ، ويرى انه يستمد قيمته من الدوافع لا من المنافع ، فلا عمل إلا بنّية و ما لم تتوفر النية الصالحة لا يكون العمل صالحاً مهما كانت منافعه التي نشأ عنه [١٠٨] في مقابل من لا يرى للأخلاقية أو للقيَم أيّة مدخلية في تقييم العمل ، والله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) [١٠٩] .

وعن أمير المؤمنين (ع): (إنما الأجر في القول بال لسان ، والعمل بالأيدي والأقدام وأنّ الله سبحانه يُدخل بصدق النّية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة) [١١٠] وبذلك تتحول التربية العملية إلى مضمون ثقافي يملك الكثير من العناصر التي تحصّن الذات لتنهض من كبوتها وتستعيد هويتها في ظل انعدام القَيم وفراغ الروح [١١١] .

فالعمل المقترن بالإيمان هو الذي يوصل المؤمن إلى أعلى الدرجات. وهذا ما صرّح به القرآن الكريم كما في قوله تعالى : (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) [١١٢]، وإذا كان الإيمان يمنح الشخصية الإ يمان و الرؤية الصحيحة وسلامة التصور ونقاء الاعتقاد ، فإنّ العمل الذي هو شعار المؤمن يفجّر طاقتها الإبداعية، فتنطلق في آفاق أرحب وتحيى حياة طيبة ، يقول عز من قائل : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [١١٣]، فالإسلام لا يريد من المؤمن أن ينعزل عن الحياة ويكتفي بالإيمان المجرد الذي يقصده البعض وفق نظره القاصر على الاعتقاد القلبي أو التلفظ اللساني، وإنما يريد المؤمن أ نْ يترجم إيمانه إلى عمل صالح يحقق النقلة الحضارية التي تتطلع إليها الأمة الإسلامية كأمة رائدة [١١٤] .

ومن هنا ركّزت مدرسة أهل البيت (ع)على الثنائي الحضاري[١١٥] ، المتمثل بالإيمان المقترن بالعمل، وفي هذا الصدد يقول أمير المؤمنين (ع): (لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ... يحب الصالحين ولا يعمل عملهم .....) [١١٦] .

وقبل أنْ ننهي حديثنا عن آثار المرجئة على الفرد والمجتمع ، لابد من التأكيد على أنّ الإسلام قد ربط بين الفرد والمجتمع بأوثق الروابط ، بعد أن وضع المقومات الضرورية لكيان كلٍ منهما، ذلك الكيان الذي لا يمكن أن ينفصل عن كيان الآخر أو يحيا بدونه ، ومن هنا وجب أن يعمل الفرد على تكميل نفسه كوسيلة للبلوغ بمجتمعه إلى الكمال ، كما يجب أن يستكمل المجتمع كل عناصر الحيوية وطاقاتها ليفيض منها ب دوره على كل فرد من أفراده فيضاً عادلاً ، متكافئاً، محققاً العدل الاجتماعي والوجود الإنساني [١١٧] .

نتائج البحث

بعد أنْ تعرّفنا إلى حقيقة هذا الفكر وأبعاده الفكرية وآثاره الأيديولوجية على الفرد والمجتمع، نحط رحالنا عند أهم ما توصلنا إليه من نتائج:

١. الإرجاء ـ كفرقة كلامية ـ ليس له مصادر تُستقى منها أفكارهم ك بقية الفرق الإسلامية المشهورة، كالإمامية الإثنا عشرية والزيدية والأشاعرة والماتريدية والمعتزلة.....الخ. من هنا فاني وثقت آرائهم استنادا إلى ما مبثوث في المصادر التاريخية والعقائدية الإسلامية.

٢. المرجئة، إحدى الفرق الكبرى،التي ظهرت على الصعيد الإسلامي إثر الاختلافات حول مقتل الخليفة الثالث عثمان (ت:٣٥هـ)،وانقسام الأمة إلى فريقين،اتخذت المرجئة جانب **التوقف** عن تأييد كلا الفريقين ؛لأنهم لم يحكموا على مرتكب الكبيرة بحكم في الدنيا،إنما أخّروا الحكم عليه إلى يوم القيامة، في حين أنهم تولّ وا المختلفين جميعاً ورجوا لهم المغفرة!!.

٣.هناك جملة عوامل ساهمت في تركيز الإرجاء وتثبيته، لعلّ أبرزها: الدعم السياسي والإعلامي من قبل ملوك البلاط الأموي لأفكار المرجئة ، واستغلالها بما يخدم مصالحها ويبرر لها أعمالها،فنشطوا في نشر أفكار هذه الفرقة وإذاعتها بين الناس؛لأنها تعطي المشروعية لخلافتهم،وهذا ما يؤكد أنّ نشأة الإرجاء نشأة سياسية.

٤.إن الإرجاء على معنيين : الأول:انه يأتي بمعنى التأخير،والثاني : انه بمعنى إعطاء الرجاء ، وخلاصة الآراء في بيان معنى الإرجاء ـ بعد التحقيق ـ أ نّ الإرجاء بمعنى (التأخير) هو أرجح المعاني للإرجاء، لصحة معناه، ولتطابقه مع المعنى الاصطلاحي ، ولإجماع معاجم اللغة العربية على أنه بمعنى التأخير، وهذا المعنى يستعمل تارة في تأخير القول في علي (ع) وعثمان وعدم القضاء بشيء وإرجاء أمرهما إلى الله تعالى وموالاة أبي بكر وعمر لان الأمة لم تقتتل عليهما وهذا ما يمثل (المرجئة الأولى) في مرحلتها التأسيسية. كما يستعمل هذا المعنى مرةً أخرى في تقديم القول على العمل وتأخيره عنه، قائلين بأنه لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وهذا ما سميناه بـ(المرجئة الثانية) التي هي امتداد طبيعي للإرجاء بمعناه الأول.

وعليه فالملاحظ أنّ هناك نوعين للإرجاء : الأول: الذي غلبت عليه النواحي السياسية (المرجئة الأولى)، الثاني: الذي غلبت عليه النواحي الدينية والفكرية وهو ما سميناه (المرجئة الثانية).

٥ـ إن تيار المرجئة مر بمرحلتين: الأولى ظلت محافظة على عقائدها الأساسية، في حين أنها في مرحلتها الثانية أخذت طابعا جديدا ومتغيرا في فكرها، فمنهم من جمع القول بالجبر إلى الإرجاء ، ومنهم من جمع إليه القول بالقدر، فخلطوا مع الإرجاء آراء وأفكار أخرى أبعدتهم عن المرجئة في مرحلتها التأسيسية الأولى.

٦ـ قولهم في الإيمان بأنه التصديق بالقلب واللسان، مما يع ني إخراج العمل من الإيمان وتأخيره عنه، وأنّ الإيمان واحد لا يزيد ولا ينقص . وعليه فإنّ المؤمنين لايتفاضلون فيه، وأنّ إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل والملائكة، وأنه لا يتبعّض.
٧ـ إن مرتكب الكبيرة مؤمن وان الكبيرة لا تخرج العبد من الإيمان وانه لا يرفع بالكبيرة وأرجات أمره إلى الله تعالى إن شاء عذبه وان شاء عفا عنه.

٨ـ يرى المرجئة عدم خلود المؤمن الذي يأتي الكبيرة التي ما دون الشرك بالله تعالى، وإنها جاءت بنظرية مخالفة لما جاء به الخوارج من تكفير مرتكب الكبيرة وخلوده في النار، والمعتزلة التي قالت بالمنزلة بين ال منزلتين، فالمرجئة أكدت على إثبات الوعد للمؤمنين وجعلت الوعيد الذي جاءت به الآيات القرآنية خاصا بالكفار لا غيرهم .

٩ـ إن أول من تصدى للمرجئة وغيرهم من أهل الأهواء والبدع الرسول الأكرم (ص) وهذا ما لاحظناه من خلال الروايات الواردة في التحذير م نهم، ومن بعده أهل بيته(ع) وعلى رأسهم الإمام علي (ع) ومن ثم تلاه الأئمة المعصومون (ع) وهذا ما لمسناه من خطبه المتعلقة بالتوحيد والعدل والمعاد وغيرها من الأصول والفروع التي ضمنها في خطبه الشريفة، ونجد موقفاً آخر لعلماء وفقهاء الأمة الإسلامية على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم الفكرية وخاصة الذين كانوا معاصرين للمرجئة في تلك الفترة حتى أنهم ناظروهم ووصل الأمر إلى القطيعة معهم حتى يتركوا ما هم عليه من الضلال وان يردوا إلى جادة الحق والصواب كأمثال سعيد بن جبير وغيره من التابعين الذين وقفوا موقفا حازما في وجه هذا الفكر المنحرف الضال .
١٣. إن الكثير من المتكلمين شعروا بالخطر الذي ينطوي عليه كلامهم في الإيمان، وهو التقليل من شان الأعمال، فلولا ذلك لكان من الممكن أن يقابل كلام المرجئة وشرحهم لرأيهم بشيء من التسامح.
١٤. إن من اخطر الآثار على الفرد والمجتمع تتركز على جوانب عديدة منها:
الجانب العقائدي ، والجانب التشريعي ، والجانب الروحاني . ذكرنا تفاصيلها في ثنايا البحث.

هوامش البحث

[١] سورة البقرة:آية١١١
[٢] سورة الزمر:آية١٨
[٣] سورة النساء: آية ٨٢.
[٤] مشكور، محمد جواد(معاصر):موسوعة الفرق الإسلامية، تعريب:علي هاشم،مجمع البحوث الإسلامية،بيروت،١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م،ط١،ص١١ وما بعدها.
[٥] القرشي، باقر(معاصر):النظام السياسي في الإسلام،م. دار التعارف للمطبوعات،بيروت،١٣٩٨هـ، ط٢،ص١٨٦ـ ١٨٩(بتصرف)
[٦] الورداني،صالح(معاصر):الخدعة،مطبعة توحيد،١٤١٦هـ،ط١، ص٨.

[٧] الحكيم، محمد سعيد(معاصر):أصول العقيدة،مطبعة فاضل،دار الهلال،١٤٢٧هـ، ط١،ص ٢٥-٢٩(بتصرف).
[٨] ظ: ألبير نصري نادر: مدخل إلى الفرق الإسلامية السياسية والكلامية، مطبعة دار الشروق،بيروت،١٩٨٩م،ط٣، ص٣٣.
[٩] إبن عساكر،علي بن الحسين(ت:٥٧١هـ): التاريخ الكبير(المشهور بتاريخ دمشق)، تحقيق: علي شيري،مطبعة دار الفكر،بيروت،ط١، ١٤١٥هـ،٥٧٧/٢٠
[١٠] أحمد أمين(ت:١٣٧٣هـ): فجر الإسلام،مطبعة لجنة التأليف والترجمة ووالنشر،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ط٨، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م،ص ٢٨٠.
[١١] ماجد عبد المنعم: التاريخ السياسي للدولة العربية، مكتبة الإنجلو مصرية،القاهرة، ١٩٦٠م،ط٢، ٢٦١/١.
[١٢] الرازي، أبو حاتم:الزينة في الكلمات العربية الإسلامية،تحقيق: عبد الله سلوم،دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٨٢م،(مطبوع ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية)للمحقق،ص٢٥٦،٤٦٤.
[١٣] سورة التوبة:آية ١٠٦.
[١٤] المقدسي،مطهر بن طاهر: البدء والتاريخ، تحقيق: كلمان هوار،مطبعة شالوم١٩١٦، ١٤٤/٥.
[١٥] حسن ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: مطبعة دار الجيل، بيروت، الناشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٥، ١٤٢٢ هـ ٤١٦/١، شلبي، أحمد: مقارنة الأديان(اليهودية): مطبعة مكتبة النهضة المصرية، الناشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٢٧٣ هـ. ص ١٩٤،٣٢٣.
[١٦] الصدوق :محمد بن علي (ت:٣٨١هـ) التوحيد،تحقيق :هاشم الحسيني،قم، ١٣٨٧هـ، ص ٧٢، ثواب الأعمال : مطبعة أميرة، قم، منشورات الرضي، قم ، ط٢، ١٣٦٨هـ ش، ص٢١٢، الشيباني،عمرو بن عاصم(ت:٢٨٧هـ): السنة: تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني : مطبعة المكتب الإسلامي، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ .،ص١٤٢، الذهبي : ميزان الاعتدال تحقيق :علي محمد البجاوي،مطبعة دار المعرفة،بيروت،ط ١، ١٣٨٢هـ . ١٦٦/١، ابن حجر : لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي،بيروت،ط ٢، ١٩٧١م. ١٧٧/٣٢٩،٥/١، البغدادي : عبد القاهر بن طاهر : (ت: ٤٢٩ هـ).،الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية : مطبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م. ص١٩٠.
[١٧] الهيثمي،علي بن أبي بكر (ت:٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٨هـ، ٢٠٣/٧.
[١٨] الترمذي،محمد بن عيسى(ت:٢٧٩هـ)تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف،مطبعة دار الفكر،بيروت،١٤٠٣هـ، ٣٠٨/٣، الهيثمي: مجمع الزوائد ٢٠٧/٧.
[١٩] الشيباني: السنة ٤٦٢/٢.
[٢٠] م،ن:٤٦٣/٢، البيهقي،أحمد بن الحسين(ت:٤٥٨هـ):الإعتقاد، تحقيق:أحمد عصام الكاتب،مطبعة دار الآفاق الجديدة،بيروت،١٤٠١هـ،ط١، ٢٣٧/١.
[٢١] للمزيد ظ: الملطي،محمد بن أحمد(ت:٣٧٧هـ)التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع،تحقيق:محمد زاهد الكوثري،المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة،١٩٧٧،ط١، ١٧٣/٢، الهيثمي:مجمع الزوائد ٢٠٧/٧، الكليني: الكافي،٤٠٩/٢، الصدوق: علل الشرائع،٦٠٢/٢.
[٢٢] د.رؤوف الشمري:الشريف المرتضى متكلماً،رسالة ماجستير،جامعة بغداد،كلية العلوم الإسلامية،١٩٩٢،ص
[٢٣] البغدادي،عبد القاهر:أصول الدين،مطبعة استانبول،١٩٢٨م، ص٢٥٢، إبن حزم:الفصل علي بن احمد (ت: ٤٥٦ هـ).الفصل في الملل والأهواء والنحل: مطبعة مكتبة الخانجي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، (ب-ت-ط) ١٨٨/٣ـــ١٨٩،إبن تيمية أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨ هـ).الإيمان: تحقيق: محمد الألباني، مطبعة المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤١٣هـ ،ص١٢١،الشيباني:السنة ٣٠٧/١ـــ٣٠٨.
[٢٤] الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت:٣٢٩ هـ).:الكافي تح علي اكبر غفاري: مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلامية، آخوندي، ط٣ ، ١٣٨٨هـ ٤٠،٨/٢(كتاب الإيمان والكفر).
[٢٥] الطباطبائي،محمد حسين(ت:١٤٠٢هـ):الميزان في تفسير القرآن،مؤسسة الأعلمي،بيروت،ط١٨، ٢٥٩/٢.
[٢٦] سورة الحج آية١٧.
[٢٧] سورة يوسف آية١٠٦.
[٢٨] الأصفهاني،مفردات ألفاظ القرآن ص٢٦.
[٢٩] سورة الحديد آية١٨.
[٣٠] البغدادي:الفرق بين الفرق ص٢٠٢،إبن حجر:فتح الباري ٥٢/١.
[٣١] ابن تيمية:الإيمان ص١٨٦،إبن حزم:الفصل ١٨٨/٣.

[٣٢] الإسفرائيني: محمد بن طاهر (ت: ٤٧١ هـ).التبصير في الدين: تحقيق: كمال يوسف الحوت، مطبعة عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٣م ،ص٩٠.

[٣٣] الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب(ت:٤٠٣ هـ): الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: تحقيق: محمد زاهد الكوثري، القاهرة، ط٢، ١٣٨٢هـ، ص٥٥.

[٣٤] التفتازاني:شرح العقائد النسفية،مطبعة محمد علي صبيح وأولاده،ط٢، ١٨٥٣م.ص١٥٣.

[٣٥] م،ن:ص١٢١، الشهرستاني،محمد بن عبد الكريم (ت:٥٤٨هـ) نهاية الإقدام في علم الكلام،تصحيح :ألفرد جيوم،مطبعة المثنى،بغداد،(ب،ت،ط) ص٤٧٤.

[٣٦] الشريف المرتضى :الفصول المختارة من العيون والمحاسن، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط١، (د.ت)،ص١١.

[٣٧] التفتازاني:شرح العقائد ص١٢١،الشهرستاني ٦٥/١.

[٣٨] القاسم الرسّي:العدل والتوحيد،تحقيق:د.محمد عمارة،مطبعة دار الهلال،القاهرة،١٩٧١م،ص١٢١.

[٣٩] التفتازاني:شرح العقائد ص١٤١،البزدوي،محمد بن عبد الكريم (ت:٦٠٠هـ)أصول الدين،تحقيق :هانز بيتر لنسن،مطبعة دار إحياء الكتب العربية،القاهرة،١٩٦٣م. ١٣١/٢.

[٤٠] سورة الحج آية:٧٢.

[٤١] الرازي:مفاتيح الغيب ١٢٢/٢.

[٤٢] الترمذي:السنن ٤٥/٤،أبو داود،سليمان بن الأشعث(ت:٢٧٥هـ):سنن أبي داود،تحقيق:سعيد محمد اللحام،مطبعة دار الفكر،بيروت،ط١، ١٤١٠هـ، ٥٣٧/٢.

[٤٣] سورة آل عمران آية٢١.

[٤٤] راجع: ضحى الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة ، ط٦ ، ج٣ ص ٨١)

[٤٥]- الكليني: الكافي:. ٦ /٤٧. ظ: م.ن:٢ /٤٠١، الحديث رقم (٦). ، ظ : الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (٣٨١ هـ).الخصال: تحقيق: علي أكبر غفاري، جماعة المدرسين، قم، (ب-ت-ط).ص٦١٤

٤٦- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): كان عابداً ورعاً ، تقياً شجاعاً ، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويطلب بثارات الحسين (عليه السلام) ويدعو للرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد قتله هشام بن عبد الملك وصلبه على جذع نخلة، استشهد عام (١٢٠هـ)، ظ: ابن سعد : محمد بن سعد (٢٣٠هـ). الطبقات الكبرى : مطبعة دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م،٣٢٥/٥ ظ: الخوئي: أبو القاسم الموسوي (١٤١٣هـ): معجم رجال الحديث : تحقيق لجنة التحقيق : (ب-ت-ط)،٣٥٧/٨.

٤٧- بروكلمان: كارل :تاريخ الأدب العربي : طبعة القاهرة -١٩٦٢م: ٣٢٤/٣ ،. أشار إلى هذه الرسالة ضمن مخطوطات جلازر في مكتبة برلين (١١٦) تحت رقم (١٠٢٦٥)وان المخطوطة تقع ضمن (٨) صفحات مقتصرة على الرد على المرجئة بأدلة من القرآن والسنة الشريفة دون ذكر رأي المرجئة في ذلك.

٤٨- ترى المرجئة أن الإيمان هو التصديق بالقلب واللسان، ولو أن بعضاً منهم قال : إنه تصديق بالقلب فقط)، باعتبار التصديق محله القلب(. وأن الإنسان إذا نطق لسانهُ بالأيمان لا ينفع مع إصرار القلب على الكفرِ، وإقرار اللسان بالكفر لا يضر مع تصديق القلب، كما أن التصديق بالقلب ركن لا يحتمل السقوط أصلاً والإقرار باللسان قد يتحملهُ كما في حالة الإكراه.وعليه فإن مفهوم الإيمان عند المرجئة : هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان ، البغدادي، ص٢٠٢، ظ: إبن حجر: فتح الباري: ٥٢/١.
إبن تيمية، الإيمان ص ١٨٦، ظ: إبن حزم، .الفصل ١٨٨/٣. الاسفراييني :التبصير ، ص٩٠ . الباقلاني،الإنصاف.ص٥٥.

٤٩- سورة فصلت: آية (٦,٧).

٥٠ - ابن حيون المغربي، النعمان بن محمد بن حيون (ت: ٣٦٣ هـ).دعائم الإسلام وذكر الحلال و الحرام والقضايا والأحكام: القاهرة، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣م. ٣/١.،ظ: اليعقوبي: أحمد بن جعفر بن وهب (ت: ٢٨٤ هـ).تأريخ اليعقوبي : مطبعة دار صادر، بيروت،ط١،(ب-ت- ط). : ١٣٩/٢-١٤٠ ،: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦ هـ).الإمامة والسياسة: تحقيق: علي شيري، مطبعة أمير، قم، قم، ط١، ١٤١٣ هـ .٣٥/١.

٥١-سورة آل عمران : آية ١٨٣ .

٥٢- الكليني : الكافي : ٤٠٩/٢،(وهذا ما يفسر لنا قول الإمام الصادق (عليه السلام) في زيارة جده الحسين (عليه السلام) إذ يقول : ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به) .

[٥٣] كما حصل للإمام الحسين(ع)،وفي ذلك يقول د.أحمد محمود صبحي:كارثة كربلاء- حيث قُتل الحسين سبط النبي عام٦١هـ - ذروة المأساة،فالسيف الذي جزّ رأس الحسين حزّ معه وحدة المسلمين إلى اليوم.صبحي،د.أحمد محمود:في علم الكلام(المعتزلة)،دار النهضة المصرية،ط٥، ١٩٨٥، ١/ ٣٣.

٥٤- م.ن : ٣٩/٢-٤٠ . ظ.الصدوق :الخصال :٦١٤/٢.

٥٥- ابن سعد : الطبقات الكبرى : ١٩١/٦.

٥٦- م. ن: ١٩٦/٦. ظ : عبد الله بن احمد : السُّنة: تحقيق: محمد سعيد القحطاني، مطبعة دار ا بن القيمّ ، الدمام، ط١، ١٤٠٦هـ. ٣١٣/١-٣١٨.
٥٧- سورة البقرة : آية (١٣٦).
٥٨- ظ: السمعاني ، الأنساب : ٥/ ٥٦٨.، الأمين ،حسن العاملي (ت: ١٣٧١هـ).أعيان الشيعة : مطبعة الإتقان والأنصاف، بيروت ومطابع بن زيدون والترقي، دمشق، (ب-ت- ط). ، ٢٣٤/٧، ظ: أبو نعيم :أحمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠ هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: مطبعة دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.٢٧٢/٤.
٥٩- قتله الحجاج ابـن يوسف الثقفي في وقت – وكما يقول احمد بن حنبل : ما كان على الأرض احد إلا وهو محتاج لعلمه ظ :ابن حجر ١١/٤ .، ظ: ابن سعد : الطبقات : ٦/ ٢٥٦ . ، ظ:الذهبي ،محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء : تحقيق شعيب الارنؤوط – حسين الأسد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م:٤/ ٣٢١.ظ:الطبري : محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ).تاريخ الأمم والملوك المشهوربـ (تاريخ الطبري) ، تحقيق : نخبة من العلماء الإجلاء، مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت، قوبلت، على النسخة المطبوعة بمطبعة (بريل)، ليون، ١٨٧٩م./٢٤.٤
٦٠- آل عمران: آية (٤٢) . ، (وهذا ما يطابق قول الأمام الباقر(عليه السلام): ما الليل بالليل والنهار بالنهار أشبه من المرجئة باليهود ولا من القدرية بالنصرانية) . ، ظ : الصدوق:ثواب الأعمال ،ص٢١٣.
٦١- سورة الأعراف :آية (١٦٩).
٦٢ -ابن سعد:الطبقات : ٢٥٦/٦. ، ظ:ابن شاذان : الفضل بـن شاذان بن خليل (ت: ٢٦٠هـ).الإيضاح في الرد على سائر الفرق،تحقيق: جلال الدين الحسيني، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.ص٩١، ظ: الذهبي : سير أعلام النبلاء :٣٢١/٤. ، ظ:ابن قتيبة : الإمامة السياسة :٤١/٢.
٦٣- ابن سعد: الطبقات : ٢/ ٠٤١ ، ظ : إبن شاذان : الإيضاح:٩١ ،ظ ، الشريف المرتضى ،أبو القاسم علي بن الحسين (ت:٤٣٦هـ) الشافي في الإمامة ،تحقيق : عبد الزهراء الخطيب، مطبعة إسم اعيليان، طهران، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م ٤/ ١٩٨ .
٦٤- السمعاني :الأنساب : ١٨٠/٣٠ .
٦٥- الشيباني: عمرو بن عاصم (٢٨٧ هـ).السُّنة ٣١٦/١.
٦٦- البخاري : التاريخ الكبير : مطبعة المكتبة الإسلامية، ديار بكر، (ب-ت- ط).٠٢٣٦/٤ ،(ولقد وثقه إبن حجر والعجلي وقالوا بأنه صاحب سنة) ظ: ابن حجر : التهذيب:٣٢١/٤. ظ: العجلي: : أحمد بن عبد الله (ت: ٢٦١ هـ). معرفة الثقات مطبعة مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤ هـ.٤٦١/١.
٦٧- الذهبي : سير أعلام النبلاء : ٢٨٥/٨. ، ظ:ابن عبد البر، يوسف بن عمر (ت: ٤٦٣ هـ).التمهيد :لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : تح :شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط ١، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م.٢٣٨/٩-٢٥٨.
٦٨ - ابن النديم ، محمد بن أسحق (ت: ٣٨٥ هـ).الفهرست: مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧١م. ٢٢٧/١.
٦٩ - ابن خلكان،أبو العباس أحمد محمد (ت: ٦٨١ هـ).وفيات الأعيان وأنباء الزمان : تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م،٢٧٥/١، ظ: أبو نعيم: حلية الأولياء :١٣٥/٦.
٧٠ –الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ).صريح السّنة: تحقيق: بدر يوسف المعشوق، الناشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٥ هـ .ص٣٠
٧١ - عبد الله بن احمد :السنة :٣١٨/١.
٧٢ - م . ن: ٣٣٧/١.
٧٣ - البخاري : إسماعيل بن إبراهيم (ت: ٢٥٦ هـ صحيح البخاري : مطبعة دار الفكر، الناشر دار الفكر، بيروت، مطبعة دار الطباعة العامرة، استانبول، ١٤٠١هـ ،٢١٩/٥. ظ:احمد بن حنبل: : أبو عبد الله أحمد (ت: ٢٤١ هـ).مسند أحمد: مطبعة دار صادر، الناشر دار صادر، (ب-ت-ط). ١١٨/٤.
٧٤ - العيساوي: علي حسين محمد (معاصر): الإيمان ماهيته وحقيقة عند فرق المتكلمين رسالة ماجستير،العلوم الإسلامية، بغداد،١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.ص ٢١.
٧٥ - سابق :الشيخ سيد سابق: إسلامنا :دار الفكر للطباعة والنشر ، الموصل، العراق،١٩٨٥م ، ط٢، ٣٦.
٧٦ - سورة إبراهيم : آية (٢٤,٢٥).
٧٧ - سورة الحجرات : آية (١٤).
٧٨ - سورة الأنفال : الآيات(٢,٣,٤).
٧٩ - التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: ٧٩١هـ). شرح المقاصد: تحقيق عبد الرحمن عميرة : مطبعة الشريف الرضي،منشورات الشريف الرضي،ط١ ،١٤٠٩هـ -١٩٨٩م، ٢٢٩/٢-٢٣٨.

٨٠ - سبحاني، الشيخ جعفر مرتضى، بحوث في الملل والنحل: مطبعة الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط٢، ١٤١١هـ_١٩٩١م. ١٠٣/٣.
٨١ -الكليني : الكافي : ٦/ ٤٦ .الحديث رقم (٥).
٨٢ - م.ن: الحديث رقم ٦
٨٣- سبحاني : بحوث في الملل والنحل :١٠٤/٣(بتصرف) .
٨٤ - القمي:الشيخ عباس (١٣٥٩هـ):سفينة البحار :م العلمية –النجف الاشرف ،طبعة ١٣٢٧ه، ١٩٩/١ .(مادة حَّببَ).
٨٥ - سورة المائدة : آية(١٨).
٨٦ - سورة البقرة: آية (٨).
٨٧ - سبحاني ، جعفر مرتضى: في ظلال التوحيد : م:مؤسسة إمام صادق (ع) ، قم ، ٤٤٥/١٤١٢، وراجع مضمون ذلك عند كل من شلبي ، احمد : ١٩٤/١، ٣٢٣. و د. حسن إبراهيم حسن :.٤١٦/١.
٨٨ - سورة الحجرات : آية(١٣).
٨٩ - سورة النساء : الآيات(١٢٤ ,١٢٣).
٩٠ - سورة المؤمنون : الآية(١٠١).
٩١ -الكليني : الكافي : ٦٨/٢.
٩٢ - ابن حيون المغربي (ت: ٣٦٣ هـ).. شرح الأخبار : تحقيق: محمد الحسيني الجلالي : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ. ٢٣٧/٢.
٩٣ - ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبّة الله (ت: ٦٥٦هـ).شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم : مطبعة منشورات مكتب آية الله المرعشي، الناشر دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٨هـ ، ١٣٤/١٨، ظ: المجلسي: : محمد باقر (ت: ١١١١هـ).بحار الأنوار : مطبعة مؤسسة ا لوفاء، الناشر مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢مصححة، ١٣٠٤ هـ-١٩٨٣م.١٨٩/٦٨.
٩٤- سورة البينة :آية (٥).
٩٥- الشمري:،ثائر إبراهيم خضير: الكبيرة والآثار المترتبة عليها عند فرق المتكلمين، رسالة ماجستير، العلوم الإسلامية، بغداد، ١٤١٩هـ،٢٦٢.
٩٦- الكليني :الكافي :٩٩/٢. ، ظ:الحر العاملي : محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ).وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم ، مطبعة مهر، قم، ط٢، ١٤١٤ هـ .١٤٨/١٢. ظ: المجلسي:البحار:٣٨٩/٦٨.
٩٧- الهندي : ١٢٠/١،حديث رقم (٥٧٦٦) .
٩٨ - الصدوق: من لا يحضره الفقيه :٩٥/٣.
٩٩ - الصدوق: من لا يحضره الفقيه:٩٩/٣.
١٠٠ -احمد عزت :أصول علم النفس : م المكتب المصري الحديث –الإسكندرية ، ط٨-١٩٧٠م /١٢٠.
١٠١ - العلاطي :عبد الله: أين الخطأ (تصحيح مفاهيم ونظرة تجديد): م دار العلم للملايين ، ١٩٨٧م، ط١/ ٧٧ . وما بعده١ .
١٠٢ - محمد : محمد حسين: حصوننا مهددة من داخلنا :م دار الإرشاد، بيروت، ١٣٩١هـ، ط٣ /٨٥-١٣٥.
١٠٣ -سورة آل عمران :آية (١٣٤).
١٠٤ - كاشف الغطاء :محمد بن الحسين بن علي (ت:١٣٧٣هـ): مبادئ الإيمان : م دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ١٤٠٩هـ، ط١، ٦٧-٧١.
١٠٥ - محمد :حصوننا مهددة :ص ٨٥.
١٠٦ - فلسفي : محمد تقي : الطفل بين الوراثة والتربية :تعريب وتعليق : فاضل الحسيني الميلاني ،م الآداب ، النجف الاشرف ،١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، ط٢, ٤٣٠.
١٠٧ -البخاري : الصحيح ٢/١. ، ظ : المجلسي : البحار: ١٠٤.
١٠٨ - الصدر : محمد باقر (١٤٠٠هـ): بحوث إسلامية :م السرور : الناشر مؤسسة الكتاب الإسلامي ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ط١، ٣٢.
١٠٩ - سورة الأنفال : آية (٢٤).
١١٠- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة : ١٦٨/١٨.
١١١- غسان عبد الله : منهج الأئمة في السلوك والعمل : جريدة بيانات :العدد ٢٣٨ لسنة ٢٠٠٨م /٤ .
١١٢- سورة طه :آية (٧٥).
١١٣- سورة النحل : (٩٧).

١١٤- مركز الرسالة : الإيمان والكفر وآثارهما على الفرد والمجتمع ، م ستاره - قم ، الناشر مركز الرسالة _قم ، ١٤١٩هـ، ط٢٨/١.
١١٥- مركز الرسالة : الإيمان والكفر:٢٩.

١١٦- صبحي الصالح: شرح نهج البلاغة، ط١، بيروت، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.:٤٩٧ ، حكم (١٥٠).

١١٧- بيصار : محمد: العقيدة والأخلاق ، مطبعة الغنية الحديثة، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، ط١ ، ١٩٦٨م ،٦٢_٦٧.

المصادر والمراجع

- **خير ما يبتدئ به القرآن الكريم .**

١. نهج البلاغة: لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، تحقيق:صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبّة الله (ت: ٦٥٦هـ)

٢- .شرح نهج البلاغة **:** تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : مطبعة منشورات مكتب آية الله المرعشي، الناشر دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٨هـ

أحمد أمين(ت:١٣٧٣هـ)

٣. ضحى الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة ، ط٦،(د،ت)

٤. فجر الإسلام،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ط ٨، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م

أحمد عزت: (معاصر).

٥. أصول علم النفس: مطبعة المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ط٨، ١٩٧٠م.

الأسفراييني: محمد بن طاهر (ت: ٤٧١هـ).

٦. التبصير في الدين : تحقيق : كمال يوسف الحوت، مطبعة عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.

الأمين: الحسن الحسيني العاملي (ت: ١٣٧١هـ).

٧. أعيان الشيعة: مطبعة الإتقان والأنصاف، بيروت ومطابع بن زيدون والترقي، دمشق، (ب– ت– ط).

الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيِّب (ت: ٤٠٣ هـ).

٨. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به : تحقيق : محمد زاهد الكوثري، القاهرة، ط٢، ١٣٨٢هـ.

البخاري: إسماعيل بن إبراهيم (ت: ٢٥٦ هـ)

٩. التاريخ الكبير: مطبعة المكتبة الإسلامية، ديار بكر، (ب–ت– ط).

١٠. صحيح البخاري : مطبعة دار الفكر، الناشر دار ال فكر، بيروت، مطبعة دار الطباعة العامرة، استانبول، ١٤٠١هـ.

بروكلمان: كارل.

١١. تاريخ الأدب العربي: طبعة القاهرة، ١٩٦٢م.

البزدوي،محمد بن عبد الكريم(ت:٦٠٠هـ)

١٢. أصول الدين،تحقيق:هانز بيتر لنسن،مطبعة دار إحياء الكتب العربية،القاهرة،١٩٦٣م.

البغدادي: عبد القاهر بن طاهر: (ت: ٤٢٩ هـ).

١٣. أصول الدين،مطبعة استانبول،١٩٢٨م.

١٤. الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية: مطبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

بلبع: عبد الحكيم.

١٥. أدب المعتزلة إلى نهاية القرن الرابع الهجري: مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ١٩٥٩م.

البهوتي: منصور بن يونس(ت: ١٠٥١هـ).

١٦. كشاف القناع عن متن الإقناع : تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي :مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت،منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

بيصار : محمد.

١٧. العقيدة والأخلاق : مطبعة الغنية الحديثة، الناشر مكتبة الانج لو المصرية،القاهرة _ط١، ١٩٦٨م.

البيهقي،أحمد بن الحسين(ت:٤٥٨هـ)

١٨. الإعتقاد، تحقيق:أحمد عصام الكاتب،مطبعة دار الآفاق الجديدة،بيروت،١٤٠١هـ،ط١.

الترمذي،محمد بن عيسى(ت:٢٧٩هـ)

١٩. سنن الترمذي تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف،مطبعة دار الفكر،بيروت،١٤٠٣هـ

التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: ٧٩١هـ).

٢٠. شرح العقائد النسفية،مطبعة محمد علي صبيح وأولاده،ط٢، ١٨٥٣م.

٢١.شرح المقاصد : تحقيق عبد الرحمن عميرة : مطبعة الشريف الرضي،منشورات الشريف الرضي،ط١ ،١٤٠٩هـ –١٩٨٩م.

ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨ هـ).

٢٢.الأيمان: تحقيق: محمد الألباني، مطبعة المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤١٣هـ.

ابن حجر: أحمد بن علي (ت: ٨٥٢ هـ).

٢٣.تهذيب التهذيب: مطبعة دار الفكر، الناشر دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
٢٤.فتح الباري شرح صحيح البخاري : مطبعة دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ١٣٠١هـ .
٢٥.لسان الميزان،مؤسسة الأعلمي،بيروت،ط٢، ١٩٧١م.

الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ).

٢٦.وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) الإحياء التراث، قم ، مطبعة مهر، قم، ط٢، ١٤١٤ هـ .

ابن حزم : علي بن احمد (ت: ٤٥٦ هـ).

٢٧.الفصل في الملل والهواء والنحل : مطبعة مكتبة الخانجي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، (ب–ت–ط).

حسن إبراهيم حسن.

٢٨.تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : مطبعة دار الجيل، بيروت، الناشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٥، ١٤٢٢ هـ.

الحكيم، محمد سعيد(معاصر):

٢٩.أصول العقيدة،مطبعة فاضل،دار الهلال،١٤٢٧هـ، ط١

ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد (ت: ٢٤١ هـ).

٣٠.مسند أحمد: مطبعة دار صادر، الناشر دار صادر، (ب–ت–ط).

ابن حيون المغربي: النعمان بن محمد بن حيون (ت: ٣٦٣ هـ).

٣١.دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام: القاهرة، ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣م.
٣٢.شرح الأخبار : تحقيق : محمد الحسيني ألجلالي : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ.

ابن خلكان: أبو العباس أحمد محمد (ت: ٦٨١ هـ).

٣٣.وفيات الأعيان وأنباء الزمان : تحقيق : محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م.

الخوئي :السيد أبو القاسم (ت: ١٤١٣ هـ).

٣٤.معجم رجال الحديث: تحقيق: لجنة التحقيق، (ب–م– ط)، (ب– ت– ط).

أبو داود،سليمان بن الأشعث(ت:٢٧٥هـ):

٣٥. سنن أبي داود،تحقيق:سعيد محمد اللحام،مطبعة دار الفكر،بيروت،ط١، ١٤١٠هـ

الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨ هـ).

٣٦. سير أعلام النبلاء : تحقيق شعيب الارنؤوط – حسين الأسد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٣٧. ميزان الإعتدال،تحقيق:علي محمد البجاوي،مطبعة دار المعرفة،بيروت،ط١، ١٣٨٢هـ.

الرازي، أبو حاتم:

٣٨. الزينة في الكلمات العربية الإسلامية،تحقيق : عبد الله سلوم،دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٨٢م،(مطبوع ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية)للمحقق

الرازي،محمد بن عمر(ت:٦٠٦هـ).

٣٩. مفاتيح الغيب،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد الدكن،ط١، ١٣٥٣هـ.

سابق: الشيخ سيد سابق.

٤٠. إسلامنا :دار الفكر للطباعة والنشر ، الموصل_العراق،١٩٨٥م ، ط٢.

سبحاني: جعفر مرتضى

٤١. بحوث في الملل والنحل : مطبعة الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط ٢، ١٤١١هـ_١٩٩١م.

٤٢. في ظلال التوحيد: مطبعة مؤسسة الصادق، الناشر مؤسسة الصادق، قم، إيران، ١٤١٢هـ.

ابن سعد: محمد بن سعد (٢٣٠هـ).

٤٣. الطبقات الكبرى: مطبعة دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

إبن شاذان: الفضل بن شاذان بن خليل (ت: ٢٦٠هـ).

٤٤.الإيضاح في الرد على سائر الفرق : تحقيق : جلال الدين الحسيني، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م.

الشريف المرتضى: علي بن الحسين (٤٣٦هـ).

٤٥.الشافي في الإمامة: تحقيق: عبد الزهرة الخطيب، مطبعة إسماعيليان، قم، الناشر مؤسسة الصادق، طهران، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م.

٤٦.الفصول المختارة من العيون والمحاسن، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط٢، (د.ت)،

شلبي: احمد.

٤٧. مقارنة الأديان (اليهودية): مطبعة مكتبة النهضة المصرية، الناشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٢٧٣ هـ.

الشمري:ثائر إبراهيم خضير:

٤٨.الكبيرة والآثار المترتبة عليها عند فرق المتكلمين، رسالة ماجستير، العلوم الإسلامية، بغداد، ١٤١٩هـ .

الشهرستاني،محمد بن عبد الكريم(٥٤٨هـ)

٤٩ نهاية الإقدام في علم الكلام،تصحيح:ألفرد جيوم،مطبعة المثنى،بغداد،(ب،ت،ط)

الشيباني: عمرو بن عاصم (٢٨٧ هـ).

٥٠. السُّنة: تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني : مطبعة المكتب الإسلامي، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

صبحي،د.أحمد محمود(معاصر)

٥١. في علم الكلام(المعتزلة)،دار النهضة المصرية،ط٥، ١٩٨٥،

الصدر،محمد باقر(استشهد١٤٠٠هـ)

٥٢.بحوث إسلامية :م السرور : الناشر مؤسسة الكتاب الإسلامي ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ط١.

الصّدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (٣٨١ هـ).

٥٣. التوحيد،دار المعرفة،بيروت،(د.ت).

٥٤. ثواب الأعمال: مطبعة أميرة، قم، منشورات الرضي، قم ، ط٢، ١٣٦٨هـ

٥٥.الخصال: تحقيق: علي أكبر غفاري، جماعة المدرسين، قم، (ب-ت-ط).

٥٦.علل الشرائع: مطبعة الحيدرية، النجف، الناشر مكتبة الحيدرية، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م

٥٧.من لا يحضره الفقيه: علي أكبر غفاري، جماعة المدرسين، قم، (ب-ت-ط).

الطباطبائي،محمد حسين(ت:١٤٠٢هـ):

٥٨. الميزان في تفسير القرآن،مؤسسة الأعلمي،بيروت،ط٢

الطبري: محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ).

٥٩.تاريخ الأمم والملوك المشهور (تاريخ الطبري) ، تحقيق : نخبة من العلماء الإجلاء، مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت، قوبلت، على النسخة ال مطبوعة بمطبعة (بريل)، ليون، ١٨٧٩م.

٦٠.صريح السّنة : تحقيق : بدر يوسف المعشوق، الناشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٥ هـ.

عبد الله بن احمد.

٦١. السُّنة : تحقيق : محمد سعيد القحطاني، مطبعة دار ابن القيمّ، الناشر دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٦هـ.

إبن عبد البر: يوسف بن عمر (ت: ٤٦٣ هـ).

٦٢. التمهيد :لما في الموط أ من المعاني والأسانيد : تح:شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط١، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م.

العجلي: أحمد بن عبد الله (ت: ٢٦١ هـ).

٦٣. معرفة الثقات: مطبعة مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤ هـ.

غسان عبد الله:

٦٤. نهج الأئمة في السلوك والعمل، جريدة بينات، العدد، ٢٣٨، ٢٠٠٨م.

إبن عساكر،علي بن الحسين(ت:٥٧١هـ):

٦٥. التاريخ الكبير (المشهور بتاريخ دمشق)، تحقيق: علي شيري،مطبعة دار الفكر،بيروت،ط ١، ١٤١٥هـ،

العلايلي: عبد الله.

٦٦.أين الخطأ وتصحيح مفاهيم ونظرة تجديد: مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م

العيساوي:علي محمد حسين:

٦٧. الإيمان ماهيته وحقيقته عند فرق المتكلمين، رسال ة ماجستير،العلوم الإسلامية، بغداد،١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

فلسفي: محمد تقي.

٦٨الطفل بين الوراثة والتربية: تعريب وتعليق: فاضل الحسيني الميلاني : مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ط٢، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

القاسم الرسّي، القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل (ت٢٤٦هـ).

٦٩ـ العدل والتوحيد،تحقيق:د.محمد عمارة،م دار الهلال،القاهرة،١٩٧١م

إبن قتيبة: عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦ هـ).

٧٠الإمامة والسياسة: تحقيق: علي شيري، مطبعة أمير، قم، انتشارات شريف رضي، قم، ط ١، ١٤١٣ هـ .

القرشي، باقر(معاصر):

٧١. النظام السياسي في الإسلام،م. دار التعارف للمطبوعات،بيروت،١٣٩٨هـ، ط٢

القميَّ: عباس (ت: ١٣٥٩ هـ).

٧٢. .سفينة البحار: مطبعة العلمية، النجف الاشرف، ١٣٢٧ هـ.

الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت:٣٢٩ هـ).

٧٣. الكافي : تح علي اكبر غفاري : مطبعة حيدري ، دار الكتب الإسلامية ، آخوندي ، ط٣ ، ١٣٨٨هـ.

ماجد عبد المنعم:

٧٤. التاريخ السياسي للدولة العربية، مكتبة الإنجلو مصرية،القاهرة، ١٩٦٠م،ط٢

المجلسي: محمد باقر (ت: ١١١١هـ).

٧٥. بحار الأنوار : مطبعة مؤسسة الوفاء، الناشر مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢مصححة، ١٣٠٤ هـ-١٩٨٣م.

محمد: محمد حسين.

٧٦. حصوننا مهددة من داخلها: مطبعة الإرشاد، بيروت، ط٣، ١٣١٩هـ.

مركز الرسالة.

٧٧. الأيمان والكفر:م ستاره،قم،الناشر مركز الرسالة،بيروت،ط٤، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م.

مشكور، محمد جواد(معاصر):

٧٨. موسوعة الفرق الإسلامية، تعريب :علي هاشم،مجمع البحوث الإسلامية،بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م،ط١

المقدسي،مطهر بن طاهر(ت:٦٢٠هـ)

٧٩. البدء والتاريخ، تحقيق: كلمان هوار،مطبعة شالوم١٩١٦

إبن النديم : محمد بن أسحق (ت: ٣٨٥ هـ).

٨٠. الفهرست: مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧١م.

نصري نادر:ألبير

٨١. مدخل إلى الفرق الإسلامية السياسية والكلامية، مطبعة دار الشروق،بيروت،١٩٨٩م،ط٣

أبو نعيم: أحمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠ هـ).

٨٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،مط: دار الفكر العربي،بيروت،١٤٠٥ هـ.

الهندي: علي بن حسام الدين(ت: ٩٧٥ هـ).

٨٣. كنز العمال : تحقيق: بكر حيَّالي _ صفوة السقا، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، (ب-ت-ط).

الهيثمي،علي بن أبي بكر (ت:٨٠٧هـ)

٨٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٨هـ

الورداني،صالح(معاصر):

٨٥. الخدعة،مطبعة توحيد،١٤١٦هـ،ط١

اليعقوبي: أحمد بن جعفر بن وهب (ت: ٢٨٤ هـ).

٨٦- تأريخ اليعقوبي: مطبعة دار صادر، بيروت، الناشر مؤسسة فرهنك أهل البيت (عليهم السلام)،قم،ط١،(ب-ت- ط).

ملخص البحث بالإنكليزية

AL -- IRJa**'a**

Mind Reading ABOUT INFLUENCE toward for EACH PERSON and SOCIETY

by:

Asst. Prof. Ra'uof Ahmed ash- Shammary

Muslim Kadhim Edaan ash- Shammary

Marji'a (those who delay things to the Day of Judgment) emerged because of the dispute over the murder of Othman bin Affaan in 35 A. H. when people then were divided into two groups, one is for and the other is against. Marji'a had a neutral stand to support neither. They were so called because they believed both groups but delay things to the Day of Judgment and ask Allah to forgive both.

As a body, Marji'a is of two divisions. *Pure Marji'a* wich includes five sects: Thuobaniya, Yunisiya, Ubeidiya, Tominiya, and Ghassaniya. The other division is the *Impure Marji'a* which is of two kinds Qadariya (Fatal), including Gheilaniya, Shammariya, Shabibiya, Salihiya, and Khalidiya, and Jabriya, including Jahmiya and Mureiyasiya.

Their ideas spread over different countries and regions such as Biladushsam, Iraq, Khurasan, and the illuminated City of the Prophet Muhammad. Their ideas were concerned with Faith and the non-Faith or Kufr (disbelief); they have no clear and frank ideas about other topics. For them faith is a hearty affair, i.e. to know Allah by heart. Some of them said that faith is to believe in Allah by both heart and tongue;

tongue is then the second pillar of faith; and work is not included in faith and not of its pillars.

Unbelievers are those who are stated so by the consensus of the Islamic nation and the unbeliever is the only one who will be immortal in Hell. A believer, for them, will be immortal in Hell even if he does deadly sins (kaba'ir) as he still believes in Allah.

Imamate is not among the basic beliefs of Islam; any well-qualified one might be Imam even if he was not from Qureish.

Allah's promise will be fulfilled but not necessarily His threat because Allah recompenses good deeds by His virtue and unfulfilling promises is a deficiency that does not suit Him. Punishment is just and Allah is free to punish or to forgive; unfulfilling threat is not a deficiency anyhow.

Imams of Ahlul-Beit (peace be upon them) stood against the ideas of Marji'a and they severely fought delaying and awaiting because it implies moral deterioration and deserting values as Marji'a claim that man is a believer the moment he heartily believes in Allah and confesses his belief by tongue only; thus no need for work or anything else.

الموضوع	الصفحة .....
المقدمة	١
تمهيد	٣
المبحث الأول:الإرجاء،سيرته وأهم عقائده	**٤**
المطلب الأول: معنى الإرجاء والأخبار الواردة بظهوره	**٤**
أولاً:معنى الإرجاء	**٤**
ثانياً: إخبار النبي (ص) بظهور المرجئة	**٥**
المطلب الثاني:أهم عقائد المرجئة	**٦**
أولاً: الإيمان	**٦**
ثانياً:مرتكب الكبيرة	**٧**
المبحث الثاني:موقف أئمة أهل البيت(ع) وفقهاء المسلمين من الإرجاء	**٩**
المطلب الأول: موقف أئمة أهل البيت(ع) من الإرجاء	**٩**
المطلب الثاني:موقف فقهاء المسلمين من الإرجاء	**١١**
المبحث الثالث:آثاره الفكرية على الفرد والمجتمع	**١٣**
١ـ الجانب العقائدي	**١٦**
٢ـ الجانب التشريعي	**١٧**
٣ـ الجانب الروحي	**١٧**
نتائج البحث	**٢٠**
هوامش البحث	**٢٠**
المصادر والمراجع	**٢٦**
الترجمة الإنكليزية	**٣١**